

٢٢٢

٢٠٠

٤٩٢
٣

أحاديث السيد كامل الجادرجي
مع
المرحوم معروف الرصافي

السيد صبي

ارحمتك سجلاً فندو عبت رجه أعمه المكنية
نفسه

٩٦٨/٤/٤٤

نشرت الاحاديث في كتاب

«شعراء العراق المعاصرون»

الجزء الاول -

تأليف الدكتور يوسف عز الدين

عزيزي الدكتور جواد علي ،

بناءً على رغبتي أقدم إليكم نسخة تطابق أصل الإحاديث التي كنت قد دونتها
أثناء جلسات مقابلة عقدتها مع الشاعر الكبير المرحوم معروف الرصافي في مدينة
١٩٤٤ وهو - كما سترون - هذه أصان النظر خاصة - بحاجة إلى التيسير وال
بعض الشروح والتعليقات قبل نشرها . ذلك قد بينت لكم أنني لا أزال أعيد مقتع بأن
نشرها ، كالماء ، سيكون مقبولاً ، ولكنني في الوقت ذاته موثق بأن بقاؤها مهمل
أو محتجزة في جائرة ، لما فيها من معلومات ، بما كانت خريدة في بابها ، مفيدة لمن يريه
البحث في مختلف نواحي حياة الرصافي . ولذلك رأيت من واجبي أن أضع هذه الإحاديث
بشكلها الخامس تحت إمرة المجمع العلمي ليقرن فيها بحرية تامة ، بعد أن أيقنت
بأنه لا أمل لي في القيام بما يلزم لذلك في الترتيب العام بمدرسة الدراسات
التي تمنحني من أداء هذه المهمة المحيية إلى نفسي ، ولا سيما بعد أن وضعت في
قصر صدر وفاته الشاعر الكبير وبعد أن ظهرت بعض الكتب والدراسات التي تناولت
بعض الدراسات عنه وتضمنت مقتطفات من سيرته ، أو كما من الممكن أن يكون لهذه
الإحاديث مفيدة تلك الدراسات فيما لو نشرت بشكلها ، بحسب وفاته بعدة
قصة . وذلك صحت أشعر بفردية التعبير بوضع هذه الإحاديث تحت إمرة
المجمع ، فإن شاء نُشرها بعد تنقيتها ، وشرح ما يحتاج منها إلى شرح والتعليق
على ما يحتاج منها إلى تعليق ، أو نشرها كما هي ، وإن شاء احتفظ بها بطبعها
من غير الإطلاع من وطني . وأجانب ممن يصون به راحة حياة الرصافي بمختلف
وجودها .

وقبل أن أبسط لكم الغاية التي كنت أترضاها من محادثة الرصافي أو محادثة
أحد زعماء علمنا أن أذكر لكم أدلة كيف دونت هذه الإحاديث ، فأقول :
أنني كنت قد نقلتها مباشرة عن المرحوم الرصافي عندما كان يتحدث عن دون تحفظ ،
قد ذلتها عرضاً ، كما أن أحدنا فاعرضها - عليه في وقت سابق لي بعد النشر
فيها ، فرفع منها ما جاء فيها من المعلومات بصورة تفصيلية ، وليصف الألفاظ الملتصقة

التي يرى من المفيد اضافتها ، وقد انشغالي به ذلك من جهة ، وقد تصور صحة
 تدهوراً سريعاً ثم وفاته من جهة اخرى ، حالاً دون ذلك ، فبقيت هذه الاطوار
 من دون مراجعة ، ولذا حرصت على تثبيتها كما هو . ولابد انكم ستلاحظون في
 هذه الطائفة تخص قواعد اللغة دونت في غيرها ، انا انما سبقت بان من الرصم
 الرصافي ، انا انما سرور مني في التدوين ، كما ستلاحظون به في التقيم ، انا انما
 في تركيب بعض الجمل . ولما كانت قد اتيت الفضة للرصم ان يراجع تلك الملاحظات بنفسه
 ليجب ذلك انتباهه ، فاعاد كل شيء الى اصله . ولا اظنكم تخالفوني في ان التقيم
 هذه الاطوار انكم ، كما هو ، افضل من محالة اجراء اي تغير فيها .
 اما الغاية التي رفعتني حينذاك الى تنفيذ الفضة المشايخ الا فقه كانت اوسع من
 النتيجة التي حصلت عليها ؛ لقد صرت اشعر في تلك الاضرة من حياة الرصافي
 ان صحته اخذت تنهار انزياً سريعاً وان نهايته اصبحت قريبة لا محالة ، فاعلمت
 بدافع الرواية تسجيل آرائه في الفضة والاصحاح والادب ، ولم يكن ذلك مما لم يأت
 لي ذكره في شعري وشعره على نمط محاورات باقى كل شيء فيها على سبيل
 الله في المكتبة . انا انما قد تدوين تاريخ حياة بصورة منظمة نوعاً ما
 التواريخ والوثائق كما اردنا فلم يكن هو المقصود اولاً واخيراً من تلك المحاولة التي
 قمت بها ؟ وانما كنت اود ان يكون ذلك جزءاً من تلك المحاورات ممزوجة بنقطة
 حياة الفضة التي كانت - في نظري - تستند الى دعامة اصلية من دعائم الحياة
 وهي الحياة التي تعيشها الرصافي ، ولم يبق لي باي شيء ، تلك السجبة
 التي صيرت انما يقرب كبريات كل الاعزاز وجهلة يتخلف المادة كمال الاعتقاد ،
 فها نحن نقرأ طوال حياتنا واصبح معدماً في آخر ايام لا يترك في يدك ابداً
 وفراشة الوضوح .

كنت في الواقع اود ان اتبع من تلك الشخصية الفضة اراء طريفة في الحياة
 وفي ملاحظات الافراد بعضهم ببعض رصفة عالية ، مجردة من كل اعتبار . وقد
 شجعتي على ما كنت اتولى القيام به بالاباء من رغبة صادقة في مساعدتي

على انجاز هذه المهمة ، فاحذر يزدريني - بعد ان فاتتني بالامر - من حين لاخر
ويخصص لي الشئ الكثير من وقته ؟ يقرأ الصعوبة التي شعرت بها منذ اول محادثة
ادخلت بها جعلتني ارضخ للامر الواقع واضطر الى تغير الاتجاه الذي كنت اتخذه
المضي فيه ، فالتفت بآيها الوصول اليه منه ولكم في حالة المتعة تلك ، اذ سرعان
ما شعرت بأن الرصد في حالة مرضية لا تعينه على الممارسات الطويلة وعلى انواع
من الجهد ، ولذلك قررت ، ونحن في جلستنا الاولى ، ان الاستمرار على الطريقة
الجديدة كما جرى في بداية الحديث الاول حول ما اذا كان الصدق من الصفات
المدرسة او المكتسبة امر متعب جداً بالنسبة الى رجل مريض لا يجوز ايقاعه
مطناً ، ولاننا اذا كان الخلاف مع في امكان تلك المواضيع من شأنه
ان يتبع .

والحق اني لو كنت منصفاً مع كمال الاضاف لما دأبت حتى على تدوين هذه
الاحاديث ، ولكن رغبته الخالصة في الاستمرار على المناقشة التي
كنت اتوخاها من ذلك لها اللذان شجعتاني على ايجاد مرد لعدا منقول
كذلك العمل .

وقد ان اهتم كتابي ارد ان اعرب لكم عن جزيل شكري واقتنائكم لحكم
آباء على اخراج هذه المجلدات من حياتي الى صفة ، اذ طالما شعرت
بمسؤولية معوية كبيرة حيالها كانت اراها محبوزة لدي . والآن فاني
اذا اضع هذه المجلدات تحت يدي معكم المزمع انشرها في
الوقت عن عاتقي عبداً لانه في عدا سنوات .

المخلص
كلادي ايدي
حسنه ايدي

بنه في ٢٥ تموز (جولاء) ١٩٥١

سادة الدكتور جواد عبد الحزم
كثير المجمع
البي العراقي
بنه

حديث يوم ٢٨ تموز (جولاي) ١٩٤٤

- لا أنظروكم تذكرون يا استاذ ان مدي مجدكم يرجع الى حوالى ال ٥٥ سنة
حينما كنتم تدرسون قواعد اللغة العربية في مدرسة "الاعدادى الملكى" فانا اذكر
انكم كنتم اكثر المدرسين هبة بالنسبة اليانا نحن التلاميذ ، فكنتم تتخطون في صالة
الدرس وكنائكم غارقون في بحر من التفكير ، وكان يبدو لي علما ما اذكر انكم كنتم
في نمر وادينا . واذنا كنت لا اذكر شيئا عن الدروس التي تلقيناها منكم فاني
لا انسى ابدا اهتمامكم وعنايتكم الخاصة بصديق التلاميذ والحقيقة مقولكم للكذب .
فلا انسى ثورتكم في يوم من الايام علما احدنا لكذبة بسيطة لا تخرج عن المألوف
في عرف التلاميذ . فخرجتم عن طوعكم وفصاحتهم صفة قوية كما ان صداها
لا يزال يرن في تلك القاعة . وقد مرت السنوات الطوال وانا اتعقلم ، فقير
كل شيء فيكم تغيرت ببيتكم المشيقة الى ضيقة وتغير زيكم به العلم ، الملال
- العامة والجباب - الى زي به اخدي ، علما آخر لم اذكر ثم الى زي
عربي كما هو الآن ، تغيرت كل مظاهرهم ، الا شيئا واحدا هو تعصبكم الشدي
ضد الكذب . فانا سمعتم لي واضرتموني من الذي غرس في نفوسكم هذه
الفضيلة وان كنت فعل هذه العادة ارضا الطبع ، لا انسى اعتقدي بالاستاذ
انه هذا النوع من الطباع ليس له علاقة بغرائز الانسان وانا تلقى بشي
اللاق بالباشرة من ديني الباشرة . ان لم يكن المدارس في ذلك الي
عمارة فالتربية فيها كانت نحر موصدة كاتلمون . انما المدرسة ام من
بيتكم الخاصة استلتم هذا المشعل ، مشعل الصدق . ومن الذي
سلككم ؟

قال الاستاذ :

انا لا اعلم اذكر في ايام صباي لاني ايت اني نشأت في دوا في
المدرسة . ان شئها لم اكتب اياي اذنا في عنه سوء كانت اسمه

من الناس اذا تشامخوا يقول احدهم للاخر انت دكذاب . قلت اشعر
 بذكرك ان االكذب قبيح ومحموت . هذا في ايام صباه وانا دون البلوغ ثم لما
 قرأنا القرآن في الآيات واخذنا نوكرين احيانا الغرض الدينية كما يصح والاصح
 وقد رد الالماسه لاستماع الواعظين اذ الخطباء فكان ذلك تأييد في ثبوت
 وما بعد ذلك لم اذكر شيئا خاصا اذ مؤثرا مخلصا خاصا كرهني الكذب
 سوى اني كنت اشعر عذما اقرأ ما في القرآن اذ اسمع واعظا كنت اشعر
 ان االكذب قبيح ولا اذكر لماذا كنت احنه بذكرك ولهذا احنه انما المثال
 الاصلافه لا ارتباطه ظاهر بالجله الانسانيه والجله لولا ان يكون مودته
 في الاجيال القديمه قد يتفرا الشخص ال جد اعل وقد يجوز ان يكون
 الشخص سدا ابنا وابوه صادق والى بالى .

قلت :

الانسان يا استاذ يرث من ابويه بعض الصفات البنيوية وهو من دون شك
 لا ملاقة بقوة اعصاب وقابليه للعمل وهو لا ملاقة وثيقه يكون القدر .
 فقد يرث الانسان الخوف وبالمضي اليه قد يرث الضعف في الاعصاب
 ونقصا بنيا في تكون بعض القدر الى لا ملاقة بالخوف والجماع . وهذه الصفات
 بنطه لا تشبه قويه الكذب ، لان الكذب لم يكن منشأ سب بنيوي اذ
 ما في ذلك من الاسود المودته ، وانا لك اسودت هذه الرية اثر
 ان شيئا آخر . وهذا العجايب يجب ان نتحرى ذلك في المجلد اداليه
 او المديته الى تشامخ فلما .
 قد تسمعون لي ان تبينوا شيئا في تشامخ ؟
 قال الاستاذ :

ولدت في بشار في بيت يقع في محلة الداعول يدعى بيت حاسم التوالمري
 الذي هو داله والى . ان ابي كان حسب ما اذكر عريضا في اربل كانه
 كان يسمى الجندمة . ولما كان ابي رائيا في الرخلة كان ارحامي به

قيلاً جداً ، فوالدي هو التي تهرت نشأتي .

— في اية سنة ولدت ؟

— حسب تذكرك الفوس التي كانت تدي يد العثمانية ، اني ولدت في سنة ١٢٩١ هجري وذلك ما كان يدعى بالاربع الرديي ولكن اعتقد ان هذا التاريخ مخلوط لاني سمعت من والدي تقول ان عمري كان تسعة اشهر لما اعلن اليهود وتقصده بالكلية حرب الدولة العثمانية مع روسيا . وهذه الحرب التي ذكرتها والدي وقعت في سنة ١٢٩٣ كما تعلمون فيكون تولدني الصحيح اما في سنة ١٢٩٢ او في سنة ١٢٩٤ . واعتقد ان الرقم الاخير هو الاصح .

كانت والدي تأتلمب أن تراني اذهب الى المدرسة ولا اعلم السبل لذلك مع ان البيئة التي نشأ فيها لم تكن توحى ذلك لانها كانت بيئة فقراء واصحاب صنائع فادلاء عالي الذين كانوا يعيشون معاني التي كانوا صنائع في سوق الاحذية و اليهمنيات « فاسلتي والدي الاول مدرسة قريبة من دارنا وكانت اقائمة بالهريس في هذه المدرسة امرأة لا تذر اسرا حتى ولا صوتها لاني ارسلت بكرا جدا الى هذا المكتب والفق الذي كنت في الثالثة من عمري ولانني اراني تعلمت شيئا في هذا الكتاب « وفيه زميت انقلت الى مدرسة في المحمدية كانت تدعى مدرسة « الملا بايز » وهو بالحقيقة عمارته في ساحة مقفونة في جانب ملا يجلس الملا بايز وهو شيخ كبير في رأسه حمانه ونحو اللامية مشويين في تلك الساحة ويجلس على الحصير ويحكي واحد منا كتاب في حجرة دكان الملا المذكور كان عاجزا عن القيام فنه وضع بجانبه قصبه طرية مثل الرمح وكما كان يريه تأويب احدنا من اليه القصة . وقد تعلمت الورد الربانية في تلك المدرسة بكتاب يدعى « جزريا فنامح » فاعلمت لهذا الجزر

الذي لم يكن يحتوي على الحروف الهجائية في نسخة ~~الخلاصة~~ ثم انتقلت
 الى مدرسة في محلة الميدان تدعى مدرسة «صنيف اقدمي» وصنيف
 اقدمي هذا كان موظفاً لدى الحكومة بوظيفة كتابية وكان يأتي كل يوم الى المدرسة
 فيلب الى التلاميذ الذين يكتبون طراً نموذجياً يدعى بالمشق وهذا السطر
 ينقسم الى قسمين قسم بالعلم الثلثي وهو يشتمل على ثمانية الحروف الهجائية
 والعلم النسخي يشتمل على سطر نموذجي باللغة التركية يمشق عليه التلميذ
 حتى يملأ تلك الصفحة . وهذا هو رطل صنيف اقدمي في المدرسة
 وهناك شرف آخر في المدرسة يدعى السيد احمد وكان اعراباً
 ولهم المدرس الدائم في المدرسة كان يدعى ^{هنا} ~~سيد~~ الزاكي وقد اتهمت الزاكي
 اي رد ختمته في هذه المدرسة ^{التي} ~~التي~~ كان عمره حوالي السبعة
 ادا عشرة سنين ادا قل من ذلك . فكل هذا كان عمره حين انتمى
 في هذه المدرسة دون الاشارة .

— فلو كان لهذين المدرسين تأثر على شخصكم ان هل تأثرتم
 شيئاً بهذين المدرسين ؟

— لم يكن لي اتصال بهذين المدرسين اتصالاً مباشراً لان الزاكي
 كان يدرسنى هو احد التلاميذ وهو متقدم كلاً في الدراسة ودرس دلائل
 اي قرأت شيئاً على اسمه مباشرة الا يوم واحد وهو يوم
 ختمتي للزبان فحلفت امامه والزان على الرحلة امامي وقرأت آية
 في سورة البقرة وهي الآية الاولى ودفعت اليه على قلوبهم « فهاضت
 الى تعبيره ^{الذي} ~~الذي~~ « انادي التلاميذ على رأسي واذدادت الطاقية وذهبوا
 بكفاً الى والدي اشارة الى اني ختمت القرآن .
 ثم زلت الى مدرسة الابع حين الازغاني الكفاية في مسجد نجم الدين
 الواقع اليوم بجوار النادي العسكري الاخر فبهذه المدرسة كان في
 شيء من الانتظام وهو يتويج بمساحة كبيرة مظلة بالجران كالسقيفة

وفي هذه المدرسة ان التلاميذ لم يكونوا يجلسون على الارض كما يجلسون
 الاخرى ، بل كانوا يجلسون على تخوم شجرة يدور بالرحلات ، التي تسفل
 في المدارس الآن . فكانا جميعاً نجلس على هذه التخوم وكل واحدنا قد وضع
 القرآن امامه مفتوحاً والابح حين يقف امام الصفوف ويبدأ القرآن
 ايضاً ويتوا بهوت عال ونحن نتبعه باصوات عالية ايضاً فالله بالروح
 كان يسمع صبحج التلاميذ في الزاوية التي ان التلاميذ كان كلهم ينادون
 على لهما واحدة وهرت واحدة . انا المدرسة التي في هذه المدرسة
 فكان الكتابة اذ كان مع الابح حين جدد آخر يدعى « الخلفة »
 وهذا يقوم بتعليمنا الكتابة يكتب لنا طويلاً فيعلم كذا تلمه طراً
 للمشي للكتابة عليه وكان ايضاً يملأ عين بعض الحكيمات والامثال
 ونحن نكتبها وبه الكتابة كان يصح فرداً فرداً ما كتبنا .
 وهذه المدرسة كانت موحياً للمدرسة الرشيدة السعيدة .
 والله هذا الاساء تخرجت من هذه المدرسة مع . مع تلمه تقيماً
 وذهبا الى المدرسة الرشيدة السعيدة فامتحنونا بالزاد والكتابة
 فقلدوا وازنا نصح ذلك انا من الابح فذهبت المدرسة الرشيدة
 وكان بحري حوالي الاصدى عشرة سنة تقريباً .
 ودخلنا في هذه المدرسة كان بالنبية الناجية جديدة فالمجلس كان
 يختلف فيما بين المدارس الاولى كدرة الابح حين جددت الانباء
 كانت مختلفة والهيئة انا في هذه المدرسة فكانت الانباء موحدة
 وهو عبارة عن البدة الاخرية مع الطربوش .
 انا الانباء اني نعمنا نحن ودالقي كان عظماء اذ ان دالقي
 فرحاً عظماء له فوري مدرسة حكومية ولان نبي اصبغ هذه الانضدية دالما
 ايضاً شرفه سرور عظيم لهذا القبر في سرور حياتي وهذه المدرسة
 كانت تحتوي على اربعة صفوف ففتح دفناً في الصف الاول بطيبة الله .

وكان التدريس فيه بسيطاً فرد مجازته عن قرارة وامداد وكتاب ديني يدعى
 « علم الحال » و« شيء بسيط » من الحيات لا يتجاوز الاعمال الاربعة كالجمع والفرع
 والضرب والتقسيم . ^{وكانت} كما ذكر يقوم مقام القرارة يدعى « اسما تركية »
 وفي هذه المدرسة كان التدريس في اللغة التركية داغوب شيء مرة على في
 هذه المدرسة هو ما شرت به به خردوي من المدرسة من التعجب لنحاص في
 صفوف المدرسة الاربعة واجازي الامتحانات سنة به سنة مع اني كنت
 اهل اللغة التركية الا شيئا قليلا من ان كنت اتعب من بنحاص ولكني كنت اذيل
 هذا التعب لانني كنت احفظ الدروس واجازي الامتحان حفظا فكانت اجاز
 يستند الى الحفظ لا الى الفهم .

وكانت امتحان هذه المدرسة متا شديدا لانها كانت تابعة الى نظام شدي
 كل الشدة فالتلميذ لم يكد ان يشغل نفسه بشيء خارج عن الدرس بل كانت
 وهذا النظام لم تألفه في المدارس الاصلية السابقة والحقة كان اصله للملكية
 وصرية عن عهد العزاديين فكان شديدا جدا فكان يضربني ضربا مرحا
 فلهذه الاسباب كنت نفي التلاميذ نزع خوفا لا مثول عند خردوي يوم الحس
 من المدرسة لانا لا نفوذ الا في اللغة كي انما كان ندر نفهم ونفهم ما
 البجة لاننا كنا مقبلين على البت الذي فيه نذهب الى المدرسة .

حديث يوم ٥ آبان ١٢٩١

وقد سقطت في هذا الدلك من هذه المدرسة وقد سبت في ديس
 الحساب زمت العلم الذي لم اقله من الآداب ولما الب حرف من المدرسة
 المذكورة فالتفت باصد المدارس العلية وكانت وقتئذ في المراجع
 وهي مدرسة الجدران التي كان يقوم بتدريسها تكملي اقدمي
 ايلوسي . اما كيف التحقت بهذه المدرسة ومن اريد ان يستمر

١١. فلا تذكر ذلك مطلقاً . عندما رقت في هذه المدرسة كما ذكره
 حوالي ١٢ سنة ولم أكن أعرف من اللغة العربية شيئاً عدا قراءته
 القرآن الذي تعلّمه في الكتّاب . وقد ركت الزمالة التي كان يري
 في الأندلسية « وليست العمارة والبيارة حسب ما كان يتطوّر الوضع آنذاك
 وأول كتاب درسته في هذه المدرسة هو كتاب «الاجردمية» وقد أحاطني الأستاذ
 شكرى ~~اللويس~~ بالتميز وتقديم تدريسي هذا الكتاب وبعد أن تم هذا الكتاب كان
 يوجد شرح يسمى شرح خالده فهذا أيضاً بدأت به استكمال ذلك التمهيد
 (الذي لم أذكره) وبعد مدة قليلة أخذت شكرى أخيه نفسه يدريني
 مباشرة . ولا اتهمت هذا الكتاب صراحة أشعر أن شكرى أخيه أخيه يعني
 في اعتياده «خاصاً» لما صرت أقرأ على كتاب رد قطر الذي «لا بد» من
 وهذا الكتاب في مئة وشرح وكان التلميذ الذي يدرسه يحفظ ^{بجهد} ما يحفظ
 منه كنت أحفظ مئة هذا الكتاب ولم أتعلم مبارهاً الوضوء إلا على طريق
 هذا الكتاب واني الآن إن لهذا الكتاب هو أحد كتابي بدأه لتعلم
 النحو ذلك الاجردمية . فهاهنا شكرى أخيه ~~اللويس~~ يستبقيني
 فيواخري في بقية التلاميذ وذلك لغاية التطوير معي في الدرس والاعتناء
 في اعتياده «خاصاً» وكان قبل ذلك في الدرس بأمرني بتدريس الدرس السابق
 على الحفظ وكان يعني بتفهمي ثم كونه يحصى المزاج وقد كان يردد ما يدرس
 عندما يستعصى على فهمه . ولما انتهيت من هذا الكتاب كانت الساعة
 الكارثة في المدارس هو أن يقرأوا لشرح النكهي ^{الذي} لمّا قرأه ^{الذي} وبعد
 النكهي يدرسون الفية ابن مالك . أنا لما فلم أتقنه ذلك على ما أن
 رأيت بالفية إن مالك وكان ذلك بمرافقة شكرى أخيه وكان
 تشدد كل في حفظ الالفية كما في قطر الذي كنت أذا لم أحفظ
 الدرس جيداً يمتنع عن تدريسي في ذلك اليوم . وكان شكرى أخيه يعني
 بنفسي الشواهد في أثناء درس الالفية للطلاب ولهم الشواهد التي

ترد في السيوطي بهذا السب صحت الحفظ أنا من الشعر البريشتا
 كزراً بهذه الواسطة حتى ان شكري اخذ به قلة مرة وهو كان يدرس
 احد التلاميذ وصادف ان تكلم عن بيت من الشعر من ابيات الشواهد فاتفق
 ان سماني شخصياً «الشواهد» وكان يقصه بهذه آتاني لهذه الاشعار
 ان كان قد سألني عن بيت من الشعر جاء في الشواهد وعما قبل من ابيات وعما
 بعده «وحي قال فاجبت جواباً صحيحاً» وكان لهذا الذي مني في ارساء بشيعة
 الاستاذ الالوسي في شأبه على الاعتناء بي وقد اصبحت معها في هذا
 ما كان يشجني على شأبه ارساء والتدقيق به. وكانت اصول الحفظ
 نصف الدلقة حتى صرت اقله ابيات الدلقة فانظم ابياتاً من الرجز مثلاً .

ملاحظة:

بعد انهاء الاستاذ الرصافي من هذا الحديث سأيت أن اوجه اليه بعض
 الاكثان اتضاماً لما كان قد جاء في الحديث ان من انزى من يوم

١٩٤٤-١٩٤٥

لقد سألت عن اسم ابيه واهله فقال: ان اسم ابيه عبد الغني محمود واسم
 امه فاطمة بنت جاسم القراغولي وهو عربي الاصل . أنا والدة
 حكومي الاصل من عشيرة الجبارية التي تسكن ما بين كركوك والسليمانية
 والاستاذ معروف الرصافي لايعتد اللغة الكردية مطلقاً ولم يكن يقول كثر
 الشبه بوالدته لا بابيه . وقد تزوجت في اثناء الحرب العالم الاولى
 ١٩١٤ - ١٩١٨ وكانت امرأة فاضلة الفت تربيتها فلهذا سميت
 لا الطول وكانت شفيقة عليه كزراً وكان خرافة شتى ولا دكان
 صالحة . اللهم فلاتعه ثروة

وهذا ما يذكر الاستاذ ان اهل المحلة كانوا يتخذون حكمهم حراماً لهم
 فيه محونا يا ام معروف . ولا يذكر الا كانت ضد مرة يومها مع انا

حديث يوم ١١ آب (الخطي) ١٩٤٤

اني دانت في اول الامر ادرس في الجهرخانه على الاطوسي ، غير اني كنت
اسكن في غرفة من غرف جامع الخاتون في غرفة فوقانية المسى جامع نازدة
خاتون . وقد وقع في هذه الغرفة حرباً دليلاً ما لبث استقالي الى جامع
الجهرخانه . وكنت قد كتبت في يوم من الايام للكتاب الى ادرس في جامع الجهرخانه
وبينا انما في الدرس اجبرت بأن الغرفة التي كنت اسكن في جامع الخاتون
قد احترقت فذهبت جالاً ودجلاً متحفة وكان لي فيها بعض الكتب وكان يرمي
فيها كتباً تعود الى ليه شكر الاطوسي . اما وقوع الحريق في هذه الغرفة
فقد ادفعه المدرس في ذلك الجامع المدرس جعفر ابي الوافي وهذا المدرس
كان يهايق من دجوري لانه كان يصل ببعض الغلمان الذين تردون عليه . ومن
جدة الاشياء التي احرق في يومه ما دار في شجرة التي لا اذكرها شيئاً
بطلاً . وكان ما حمل الاشياء التي احرق كتباً يعود الى شكر
ابنهم . وكتاب الشواهد وهذا الكتاب انتقلت الى جامع الجهرخانه
واضدت هناك غرفة للكنى فزت ادرس في جامع الجهرخانه واسكن
فيه في الوقت نفسه . اما في هذا الجامع فلم افهم أكثر اللبالي فيه بل ارجع
الى دارنا وهناك انا في دار والى لان نحن جامع الجهرخانه لم تكن
صحة كما كانت تحرق في جامع الخاتون

وقد أن اتهم من رئاسة الالفه بانشر به دابة كتاب (معنى اللب) كل
الشيخ عباس القصاب في جامع السمع مسجد في باب الكدح هناك
ادخل الدرس في الوقت كنه له الامام سكرية ^{ابن} الاطوسي وشركت
السيولح . وفي الوقت عيه ابراهيم ادرس بعد كتب اسف على الخراب
لقد في الثاني في جامع الخاتون اكرر الواقع في محلة عباس ابي او قمرطل
كنت متصلاً بشكرية ابي كز ما سمع بعد الامام سكرية وقت مودعته

في أكثر ~~الوقت~~ أوقاتة فلم ألتف مع الجالس في مجلس . آتاهي ببقية
المدسين فكان في وقت الدراسة فقط .

من أه مدس استفهم أكثر في غيره ؟

من شكره انده الاوسى طبعاً لأن كان يعطيني كل فرصة لاص
الاستفادة منه فلم يكن يفجر من سؤالاتي واستفهاماتي الملهمة .
والحق كان شكره انده من المتصلعين في العلم العربية من صرف ونحو وبلاغة
بيان وعروض ونحو ذلك من العلوم العربية .

فمن استفهم منه في نظم الشعر ؟

لم استفهم منه في النظم لأنه لم يكن يعرف الموزون من غير الموزون^{١١}
ثم انه كان يشجني على الشعر حتى اذكر ما كنت قد نظمت مقطوعة صغيرة
في مدحه وكان لم اذكرها اسمه ولما انشدته يابها سرها وصار يبني لي
طريقة الشراء في ذكر اسم الممدوح وادروني اخذ من الشعر ما
يسر بجن التلخيص .

من الذي حب العلم الشعر ؟

لما ذكر ان شيوخاً في راية الامم حب في الشعر وتذيق
ان قلت لكم بأني بدأت بالنظم بتقليد الالفية في نظم بعض الاسماء من الرجز
وكان عمره حينئذ لا يتجاوز الـ ١٥ سنة وقد بقيت مدة من الزمان
انظم الشعر لا اتقصده في اخطاءه على اناس ولكن بعد سنين او ثلاث
او أكثر قليلاً عند ما بلغ عمره حوالي ١٨ عاماً حدث انظم بعض القصائد
وننت انجها فحدث الطبع اناس يلا من احدنا في ولم يكن بهم من الشعر
أكثر مني منها للشعر . وكانت هذه القصائد فيها اشياء كج من المديح والوصف
مما نزل وفيها مقطوعات اخرى ديوانية في ديواني الاخر منها هذه المقطوعات
وآلاتها من الغزل كالمقطوعة التي تبدأ في :

اسمعي لي قبل الرجل كلاماً ودعيني اموت حيث علماً

(١) كذا في نسخة .

١١ - وهذا هو الموزون وهو الذي كان يوزن به الشعر في الجاهلية والاساس فيه هو الوزن .

١٥ شعركم تفضلون لمخالفة ادراسته في تلك الأيام ؟
 كنت لازم ديوانا اثنين المتبني والمصري واقصد اللادنيات
 من المصري واذكركم شيئا غريبا في هذا العهد . اذ مع ان ديوان
 المتبني المطبوع كان له اخذت استنسخه بخطي ولاتذكر
 بأني اكملته . انا لما اذنا قمت بهذا العمل فداكلم زنت بالخط
 والراجح انه كان لشدة ابجائي به . كنت آخذ من شكري اندي
 بيده كتب واخذت في خزانة الادب ابدى والعهد القديم ويخبره من الكتب فاعاها
 والحمد لله اليه به قراولا كنت انتفع من مكتبة شكري اذ اني لانت
 كتب .

من اندي كنتم تعرضون شئكم عليه للفتة ؟

كنت اقرأ لليه شكري اندي بيده شكري وكان يشريني من
 حيث اللغة والاعراب والمجوزات .
 انا الاخر من ان كان اقرأ بشكري يعلم كتابا اقل شي من صاحب
 اللغة زنت لم انا استفيد منهم . وكذا اود ان اذكركم حادثة طريفة
 وقعت لي مع مسعود اندي اخ شكري اندي الالوسي . كنت انظره دائما
 لانه كان يكنى الجامع شلي . وفي يوم من الايام قرأت عليه شيئا من السور
 فاعجب به دكتبه وبه كرامة . انا اني في قال فلا قلت له انا اندي في نظني
 ان دراهم ودرق البقرة ودرماها في الروض فثارت سزا في هذا الوقت
 وكذا لم اظهر له تأثره . وبه اني نقت سر الادبيات فزاد عليه . فقلت له
 هذا من شعر المتبني فاعجب بها دكتها . وبه دكت اخذت انا في فلم
 يتل شيئا . فقلت هذه الحق الحق التي لا انساها طلقا : انك من يوم
 الحق بالرجال لا الرجال بالحق . كنت في هذا العهد في من تحاورت فيه
 العشرين عاما . وكذا استمرت في الدراسة حتى من الامت والاعتراف
 ادرس السلام العربية التي تقرأ في المدارس البنية . وبه اني اكون قد درست

العلم الائمة ؛ الفن والنحو والبدأة والبيان والدورخ وكتب العقائد
 والكلام واصل الفقه والى باب ايضا في المدارس الدينية . وبعده ان اُكلت
 دروسي في المدارس الدينية وتجاوزت عمري حسب ما ذكره في عام ١٢٥٠ هـ
 معلما لاول مرة في مدرسة الراشدية وهو قربة تقع شرقي بغداد
 ما بعد عشرة كيونترات من بغداد بقيت هناك سنة واحدة تقريبا
 ثم عيّنت معلما ثانيا في مدرسة ابتدائية تدعى مدرسة جامع علم اقدري
 وبعده ان بقيت في هذه المدرسة اقل من سنة شغرت معلية
 في منزلي فقدمت امتحانا فنجحت ومن كان من جهة الطالبين بارص
 من كان مني فبعد نتيجة التوسط وكان الوالي لم يشأ ان يحوطني
 من الوظيفة مماثلة لا فامر مدير المدارس ان يجدي محمدا فاقترح تعييني
 معلما للغة العربية في مدرسة الاعداديين اُتملكتي فغيت بعد
 الوظيفة وكان ذلك حوالي ثلث سنوات قبل الانقلاب العراقي .
 وتعييني في هذه المدرسة يقرب حياة جديدة بالية لي ولاني حزن
 اخلط مع الناس بنما كنت مغرورا في الجامع وفي تلك الاثناء كنت
 احلق لدى صديق يدعى (هسون) كان حائوتا بالقب من طام الجهدانة
 وكنت اجلس عنده احيانا وهناك تصادقت مع شخص يدعى ميرزا بهلول
 وهو ضابط عسكري فكان يركب في بغداد احيانا . وقد كلفني في يوم
 من الايام ان اشرب معه فقبلت الكهف وكان قد قال لي الاداري قد كنت
 معه وانتظرت في الطريق فاضرج لي قهقا بجملة انه قد خرج ما وناولني اياه
 فشربته مرة واحدة في قاعة الطريق . كنت اردد في تلك الايام
 رار مراد بك بن سليمان بك فوجدت في ذلك العلم والادب
 وهذه لاول مرة شربت الخمر وقد كانت حالة في؟ كان في ذلك الطريق ا
 وبعده ان صرت اعلم في مدرسة الاعداديين اُتملكتي تصادقت
 مع معلم التاريخ المدرس بغان اقدري وفي دار هذا الشخص شربت الخمر

لأول مرة بصوت منظم.

وفي هذه الفترة ما تأيغ صباي التي قضتها في التدريس في الاتحادية أن تكون
 وهي لا تتجاوز اثنتي عشرة سنة صرت أبحث قطعاً عن شعري المجهول
 «المقتبى» التي كانت تصدر في دولها صرحت محمد كرد علي وكان يحرق
 في جريدة المؤيد اليومية أيضاً ففرت أنا والاستاذ محمد صدي
 الزهادي نزل قطعاً من شعري فنشره في المجلد . وفي بعض
 الايام في جريدة المؤيد للشيخ علي يوسف أيضاً .

ويذكر ان الاستاذ كرد علي كان معجباً بشعري فنشر قصيدتي بمجلد بارز
 من مجلتي بغداد «ذكر الشعر» وكانت المطبوعة «اليتيم في البيت»
 ويذكر ان الزهادي اغتالط من ذلك فيه الهدى كذا الشعر
 انقطع عني وصار لا يكلمني ولا يواجرني مدة من الزمن .

— صد تأثرتم بشعر الزهادي بوقته ؟

— لم تأثر بشعر الزهادي طبعاً لأنني لم آكن ارضيه كنت اصد في شعري
 بعض الاغلاط الشعرية واللغوية كنت اجهل الاذني . وكانت هذه
 القصائد تصل الى امريكا في ذلك الوقت . وكان في امريكا حربة
 لصاحبها نعيم البعلبكي اللبناني وكان بنفسه هذه القصائد ونشرها في
 (المناظر) جريدة كنت يوماً تالفاً قال لي ان معروف الرصافي
 اسلم مقالة تدعى اسماً حقيقياً وادرس اوله كذا ذلك منها ان لا
 في ابدود القافية ان نعيم لم ينشر هذه القصائد واول الكون
 وشأنه ولا يعمل له شيئاً كنت محمداً علي كذا صاحباً الى صاحب
 المناظر يقول لي انت مخفي لان معروف الرصافي لم يجمع من
 هذه مكائات وهو في بناء فنشر البعلبكي كذا انساب في جريدة
 وكنت عده بأننا لانسلم لمحمداً كذا من كذا النذل عالم بعض الرسل
 انبي آقنا كذا اريانا . كذا كذا ارسى الى كذا الانظمة العظمى

فكتب الأ أن يا فلان أدرك هذا الرجل وما يقول لأن الرجل يخدنا
 من هذه الناحية لماذا نبه أكونه هذا أن هذا الاسم حقيقي فلهذا يسب
 اضواءنا ثم كتب كرد علي شيئا اقتراحيا في جريدة المروة تكلم فيه أولا
 عني ثم عن الزهادي فاعتناط الزهادي من ذلك أيضا وأخذ يحادلني
 ثم انقطع عن الكلام معي مدة ثواب السنة أشهر
 وبمناجاة ذكر الزهادي وصالة معي أذكركم قصة وإن كانت متأخرة
 من العالم تحدث في ذلك الوقت وكانت السنة حوالي سنة ١٩٤٥
 أخذ يكلم عني الزهادي في كثير من المرات بأني أجود العلوم العرفية وهذه الكلام
 كان ينقل إلى نفسي أقول له إنه إن كان الزهادي قد تحوّل من سنة
 واحدة وهو المراسم لطيفة العلية الدينية التي كانت سريرة في بناء ولم
 يكن يوحى وقتئذ فأذا كان له قد تعلم العلوم العرفية من المذاهب كالصوفية
 والبرصا فإنا أيضا الطالع لهذه المهدات فما الفرق بيني وبينه ؟
 ثم لا تفرح بتمامه هذه الكلام في مجاله أجبه بهذه الكلمات :

قل للزهادي أنا كنت لاديه
 مقالة كان هذا بادي الخذر
 لقد بلغت علوم العمر قاطبة
 بلعاً تضيق به بالوعة القدر
 وكان بلعها في مدة وقت
 بما سارق لحق العين من نظر
 كتبت اسماء هاتيك العلوم لك
 ماخذ من قنب نزار من الحر
 ثم اغتديت ببول العبد تمقل
 ثم احدثت بذلك البول من دبر

فصرت علامة الدنيا ودا حدها
 وصرت في كل علم جد مقتدر
 وتلك معجزة في طي مخزنية
 لم يعطها قط الا انت من بشر
 فان ايت به عو القم فارحة
 فما ايت بشيء غير منتظر

حديث يرم ٥ آب (الخطي) ١٩٤٤

قال الاستاذ انه فأتني ان اذكر كم نبذة عن تاريخ حياتي في جامع الخاتون . كنت
 متديناً جداً وكثير ما كنت اترك غرضتي وانزل الى المصلي ليلدا وابقى اصلي
 في بعض الايام طوال الليل وكانت تعطيني حالات غريبة فابكي بكاءاً متواصلاً
 بعد الصلاة . وهنا اورأ أن اسير الى طرف من حياتي ودا حياتي مع الاشخاص
 حينذاك كان يوجد شخص يدعى محمد ميث وظيفته لما يور انما سي دعه ضابط
 جنسية (درك) وكان له ولد يسمى رؤف وكان مريضاً مع دالدة وكان هذا
 الشاب متديناً للغاية وكان يتردد كثيراً الى الجامع وربه المناسبة حصلت بيننا
 صداقة قوية صرت اتردد كثيراً الى دارهم التي هي بالقرب من الجامع وهذه الصداقة
 جعلت ان مخلص بك يعطيك على دالدي فراقاً من رتبة (ادبناشي) باب
 عريف الى عريف . وقد نزلت — حين بغداد يومئذ براسفة رؤف
 وهذه الزيارة اثرت على تأثراً كبيراً وهذه الزيارة هي التي الربحي
 قصيدة (السنن في بغداد) التي هي تصور حقيقة ما شالته في السنين
 واذكر لكم نبذة عن حياتي في جامع الخاتون . كانت توجد دار مقال جامع
 الخاتون تدعى دار الخوف . وخوف هذه كانت امرأة مستتبه
 بها وكان يوجد ضابط في هذه الدار فكان متديناً وكان يتردد الى الجامع

فوصلت بيننا صداقة قوية . وكان هذا الشاب جميل جدا " فمرت اجه جيا" ومرت اجه بدرجة العبادة . وكان هذا الشاب بعري دكت اجه بدرجة لما ذهب الى البصرة بوظيفة لحقت به بالبصرة في اداسه الصيف ولما ذهبت الى البصرة لم اجده فقبل انه في قرية يد ام الرصاص « التي تقابل المحمرة فذهبت هناك ووجدته مريضا وقد ادمعاه الطبيب الا يشرب من ماء البلد بل يشرب من ماء نهر كاردون فذهبت بمشجوف الى نهر كاردون ولما اردنا اخذ الماء من النهر لايصاله الى (حامد) انقلب بنا المشجوف وكنا ان نفوق هناك . ثم رجع حامد الى ابي الخصب وذهبت معه . وفيما معه ^{عدة} ~~بعض~~ ايام ولما ابل من مرضه ذهبت الى البصرة وبنه ان كنت مرة فمرة في البصرة عدت الى بغداد وانقطعت الصلة بيني وبين حامد فافترقت اليك المتقد اخذ شيئا فشيئا .

حديث يوم ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤

دقه بقيت في التدريس في مدرسة اعدادي مُلكي في ايلول المتروحية . وبنه ان اعلنت المتروحية في سنة ١٩٠٨ ذهبت الى الاستانة بدعوة من صاحب جريدة « اقدم » احمد جودت بك بغاية اصداء جريدته باللغة العربية وقد ذهبت مع النواب الذين سافروا الى الاستانة فذهبت معهم وبما انه لم يحصل الاتفاق بيني وبين احمد جودت على اصداء الجريدة بقيت في الاستانة بدون عمل . وقد اقصت هناك بالاسماء جميل صديقي الزهاري الذي كان يكنى الاستانة وقتئذ . وقد سكنت معه في دار واحدة حتى ظروء الحولة الرجعية في ١٤ مارس واذكر من ذلك . وقد نفدت دراهمي في تلك المدة فاتصلت ببيت المطار ولما ندرت في مطار

وتخله مطران من اهل بعبك وقد قاموا بمساعدتي لتسليمه ومداينتي الشهادة .
ولهؤلاء الشغل في القضية العربية .

وعندما كنت في الاستانة حصلت لي فكرة الاتصال بحكمت سليمان بك وخاله
بك سليمان اللذان كانا في سلاطيتك مع اخيه محمد شوكت باشا قائد
الجيش في سلاطيتك والذي شجعتني على ذلك زكيا احد الاتحاديين
عمر نحو الاربين بك فذهبا سوية الى سلاطيتك وفي اثناء الطريق صادف ان
حصلت الحكة الاجتماعية في استانبول فتوالت الجيش من سلاطيتك بتيار
محمد شوكت باشا ولهذا السبب صادفت بعض الصعوبات عند وصولنا الى
سلاطيتك فاقفقت ليلة واحدة ظنا منهم بانني احد المشركين بحركة العصيان
لان الحكة المذكورة كانوا قد قاموا بها المتهنيين في الاستانة فاستهزوا
بي للهمة التي كنت ارتديها . فبقيت لمدة بضعة ايام في سلاطيتك ثم
عدت الى الاستانة فوجدت الحالة هناك رهبة حيث ان الجيش جنس
الانقاذ اتولوا الاستانة وخلق عداوة بينهم ونادوا بالسلطان محمد شاه
خليفة . وفي تلك الاونة ابدلت الشرطة بالهمة حيث كانت
ان الذين قاموا بالعصيان لهم اصحاب الدين وكان كثر شيوخ صاحب عمامة
يشبه به ففرت تلك الاثناء نزلت العامة وابدلت الملابس الدينية
بالملايس - الاخرنجية .

فأردت ان اعود الى بغداد وكن المطران ندية الذي ارضى
مراسلة ذلك مقام من الحبيبي لمزم كتاب تاريخ التمدد الاسلامي لبحر
زبدان من اللغة العربية الى التركية (فائقاني هناك وقد نوه ان يضع
نفعاتي في الاستانة ففكر بوضع سنة اشره وضع لي مقدار عشرة
ليرات شهريا فبقيت حتى اني راء بك بن سليمان بك الى الاستانة
فعدت الى بغداد بمساعدة المطران ندية

وهنا فاتني ان اذكر انني لما توجهت مع مراد البوان الى الاستانة

لما وصلنا الى بيروت استبقوني ارباب بيروت الذين اختلفوا بي احتفاوا
 بـ "كبراً" وكلني تضايقت من جهة قلة الدالهم التي كانت معي فاقترح كل
 محبي الدين الخياط ان اجمع ريرايا في بيروت ففكرت بأن يقوم بتصحيحه
 وأن يكتب له مقدمة فأعطيت اسمه المطابع . في ليلة فرسية ذهبوا معه
 قضاء . "توباً" سافرت الى الاسكندرية بحراً . وقد عدت الى بغداد
 في تلك السنة اذ في السنة الثانية بالانقلاب ولكن لم يمض على بلغي
 في بغداد أكثر من شهر واحد حتى عدت الى الاسكندرية بناءاً على طلب
 عبيد الله افندي من اهالي آيدين وكان نائباً في انزلي حينئذ
 وهذا الشخص كان قد اعتزم على اصدار جريدة بمجلة شهرية عربية
 باسم "سبيل الرشاد" فاتفقت معي على اصدار المجلة المذكورة
 فاصدأها ولكن باسم آخر وهو "العرب" وبرزت الماسنة تولى
 لتعيني مدرسا في الملكية الشاهانية فبقيت اصد المجلد المذكورة بـ
 ونفسي الوقت ادرس اللغة العربية في مدرسة الملكية الا ان الغيت
 هذه المدرسة ثم توقفت المجلة على الصدور . ثم عيّن الى مدرسة
 تعود الى دياره اوراق في الاسكندرية قبل ان يذهب الى مدرسة الواعظين
 مدرسا لدرس الخطابة العربية وقد بقيت بهذه المدرسة الى المدة التي اكن
 فيها مهمل النواب ورويته وهو اربعة سنوات حتى انتخبت نائباً .
 — كيف تم انتخابكم و من انزلي توسطكم في انزلي مع ان الانزليين
 لم يرغبوا الا بالاشخاص الذين يقصدون تعليمهم ؟
 — كنت اكن في دار واصدة مع عبيد الله افندي انزلي كنت اصد
 معه مجلة "العرب" وكان طلعت بك وزير الداخلية حينئذ فاتفق
 ذات يوم عبيد الله افندي على ان طلعت بك يؤيد ان يدرس اللغة
 العربية في تلك تعلقون من تدريس ؟
 فبقيت ذلك بكل ترحاب وبدأت اركب الى داره ولكن لم يصدأ اليه

ثم لما كان يتحدث معني شردون حتى دبرضة خاصة في شردون
 البلاد العربية فكت ابنه له رأي بمراسة وقد رامت لهذه المأبوت
 حوالا الاسجودين ثم انقطعت عنه ثم انه بقت صلة بيني وبينه
 ولما انتهت ردة المهر يله ان طلعت بك - شحني شحيا
 الى اليا - فاقول بي احد الاتحاديين وصرح له الغزي فقال ان مركز
 حجة الاتحاد الم - شحك الى اليا وسأني عن المل الذي اريد ان اكون
 عنه نابيا - فخرجت المنتفك فانتجت عن المنتفك وانا في الاستانة
 — بعد دخلتم حجة الاتحاد والراحي بعد ان صرتم نابيا ؟
 — لم اجد ارض قط كما ان لم يله الا ذلك احد وقد كنت حرا
 وفي كثر من المل كنت ضد لهم كما ان كنت اداقرهم في بعض القضايا
 — قد كانا لكم صلة بالجماعة الذين كانوا يشتغلون بالنفحة العربية ؟
 — كنت اجمعهم دائما وكان لم ارض معهم بعودة - رسيه في حزب اجمع ؟
 — ثم اني كنت اخلص كل جاعة تطاب سخون الرب كد شرف الاشنة
 قدما من اذ جانب وكان في تلك الادنة قد تألفت صفة في سروت
 اكثرها من المسيحية لذلك الجمعية الا طابها جهالات في اثار الحب
 وقد جنت اعمالهم في بيانة الامر قفت القصة الا عمدا في
 (معرض اليف) ركت فيا الى الزهفة العربية وكنا مع ذلك
 اطلت كد مزاج تلك الجمعية ولما علت بان لهم ارضاه بالاغاب
 زفت قهتي التي عذانا ما كذا - اربلا كلام واحد اداقم
 اذ قد شمت من الذمة بين الميكن والفضاء وانما في نوا الميكن
 بينهم ما كان قهيا من ذلك .

حديث يوم ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤

من انتخبم نائباً؟

لا اذكر التاريخ ولكن انتخبت نائباً في المجلس الثاني بعد الامون
الاستور ويجب ان يكون في سنة ١٩١٤ وقد قضى هذا المجلس سنتين
اثنتين من الكرب ثم انه بسبب ظروف الكرب لم ينتخب مجلس آخر
ولما انتهت مدته المجلس في سنة ١٩١٦ لم يجر انتخاب
مجلس وانما مدت مدته ، فبقيت في الاستانة الى سنة ١٩١٩
فأدركت أن اتوجه الى بغداد فاضلعت الى البصرة في اثنى عشر
سبعة اشهر تقريباً بسبب عدم امنية الطريق ، ومنه أن بقيت
مدة بضعة اشهر في اثنى عشر ثم طلت الى الديار في دار المعلمين فربطت
اللهي وذهبت بروحانية محمد كرد علي فذهبت الى القدس ووافقت
على شروطهم ولما انا ادرس آداب اللغة العربية في تلك المدرسة
براتب شهري قدره ٥٠ جيزاً مضافاً مع الاكل والمطبخ
فأخرت الى القدس في سنة ١٩١٩ اذ ادألت سنة ١٩٢٠
لما اذكر ، انا حياتي في القدس تلك الازمنة بسبب ذلك
اجتمع مع بعض الاصدقاء كما كان لنا شبي وجيل الكفاكي
وغيرهم من الادباء ، فبقيت في القدس من سنة ١٩٢٠
وكنت انصالي من القدس كانت حجة غريبة ، اذ كانت
أنت كلوة وظيفته برئاسة النقيب كان بابان النقيب اصلاً
وكان كل واحد من هذين يطمع ان يكون مكان للبراق ثم انصا
يكون النقيب المثلث بعد موت ابي لا ينتقل المثلث الى اولاده
فهم وقرراً احد جريته للديانة في حبي الى ان البراق للبراقين
فاتفقوا على أي انا الذين سألوني اصداقهم الجريته والادارة

— جرد كذا لك وأنا لا أعلم عنه شيئاً — وبما أني من المخالفين لطالب
النقب ومن الذين يبخسونه لم يصدر رخصة إلا بهذه الشرائع
بل بواسطه حكمت بك سيدان خيروي تلقوا باسم حكمت بك يدعوني
إلى العراق مستعجلاً لحال وطينة مهتة فكتبت إليه ورقة أسأل بأن
صحة تدعوني أنت ثم كذا صاحب من أأني إلى العراق ؟

فلم يجني حكمت بك وكذا كتبت الكوفة العراقية — وارتباطون طاب

بأشهادك في ترك هذا الامر فاستدعاني المواليه بواسطه

أحد موظفي المندوبية وأنا تخني بالامر فوافقتهم السفر إلى العراق.

فما عهدي كتاباً بأن أذهب إلى السويس وانتظر باخرة تأتي وإليك

تلك البخرة والاسافر إلى العراق في طريق الهند. وقد سافرت من

السويس إلى البصرة إلى الهند فصادفني في البصرة الأستاذ فهد

المدرس وجعفر الكندي وكانا قد أتيا إلى البصرة لمراجعة

بعض الشبهات وكان السيد برسي كوكس حاضراً كما أن ساسون أمين

أينما كان موجوداً في البصرة وهذا رجلاً جليلاً مع المسير لمراجعة

المتر شرشل. لتقريباً ^{المملكة} في العراق. ملا علم السيد برسي كوكس

أنا أذهب إلى العراق في طريق الهند اقترح كل أن اسافر معهم إلى العراق

أسأله من ان يذهب إلى الهند فقبلت أسعداً وسافرت معهم وكان

في البصرة فهد المدرس وجعفر الكندي ومحمد بن دباس

أخذي والسيد برسي كوكس. ولما وصلت إلى بغداد ودعوت النقب

عبد الرحمن اخذني علمت من ذلك أنهم يريدون مراجعة فيصل الخا

في العراق للعراقية ثم اجتمعنا عند النقب مع السيد طاب

وأنا كنت من جهة المؤيدين لهذه البكرة وقد اقترحت عليهم —

أن تدارك في الموضوع لئلا — ان هذا العمل واقع على امرين

لا يمكن ان يتجديا — عند الملك فقلت لهم ان ذلك لا يمكن ان يكون

وكانت الشرائع التي صدرت من الحكومة

في هذه الحالة

بأقل من مائة الذيرة عثمانيّة فاستعلم القبط لهذا المبلغ ثمّ قد
 طاب بأشأنه مستعد لوضع ضعف المبلغ الذي يرضه القبط .
 ولم يفرّج الإجماع عن اتّفاق في الرأي وانقضى به أن يجتمع مرة
 أخرى فاقضت بتوقيع الخليفة - الذي كان حاضراً في الاجتماع - وتدل
 أنه سوف نذهب - سويته بإحضار صيغة المادّة وطاب بأش
 وذلك لتذكّر في الموضوع . ولكن قد أن يحصل هذا الاجتماع نفس
 الانكسار إليه طاب بأش . ولما نفى طاب بات القبط علمت أنه لم يبق لي
 شأن في هذا الموضوع . كل ذلك جرى قد مجي فيصل الوراق
 قبل مجي فيصل كنت قد انتهت بالمسألة فشرعت لا وضع وقت أن يكون
 الوراق هو التي استدعيتني الوراق بما كنت موظفاً في الهند واللا
 يمكنني أن أبقو كالمهلاً فكتبت لك كتاباً ال ناظر الممارس موظف فواجبه
 فأتحتي بوظيفة وهو نائب رئيس لجنة التأييد والرجوع . راتبه ٢٠٠
 ١٠٠ ربيّة شهرياً . ولما لم تكن اللجنة موجودة ولا رئيسها استقلت
 هذا الموقع به رتبة أشهر فأتعت بالمتر حيث انتهى كان متشاكاً
 للمعارف وشرحت له الحال فأخرج محلاً أن القبط بهذا الممارس هو المعين
 ففعلت ذلك . ولما تأملت الكثرة الوظيفة به مجي فيصل عيت متشاكاً
 للنة الدوية وكذا به أن أخذ اللائحة سالهم القبط التصل في الممارس
 علمت أنه لم يبق لي شأن في المعارف ففعلت أن أكون البراءة وأذهب
 إلى تركي فذهبت فعلاً إلى استانبول كي أنجس بالكنيسة الزرة
 وأذهب إلى أنقرة وكذا لم أجد هناك من معارف في سيلي
 نظف وكذا سيمان نظف لم يكن من الوسط إلى ذهني إلى أميرة ففعلت
 صلات في استانبول هذا ال الثانية انزهر - في يد محمد نائب الكوفة
 الكمانية في أنقرة - ثم عدت إلى بيروت وذلك من بعد
 المصداق هناك ولا أنجس بالجنية النحاسية . من القبط تعال

قصتي المشهورة البائية «لقد انقضى» بجانبه صبي ابن الریحاني ال
 يرتد . وخرجت الـثنا وارتق لي بحمد المحسن بك السعدون
 بـزوم - العودة - الى العراق - فـأخـرت - ما عـبـا الـكـثـرة العـراـقـية الـ
 بـنـاء - وـاراد بحـد المحسن بك ان اتصل بالمكتب فيصل ليعمل لكن زوال
 بنتا البرود المتكون فـأجـرتـه - ثم ان القابلة لم تكن ودية من جانبه
 فـخـرجت - دلم - او اـجـره بـهـذـك .

حديث يوم ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤

فـقـيـت بـهـذـه الحـواث لم اتصل بالمكتب فيصل بحـد المحسن بك السعدون
 يـعـمـالـي و يـعـيـشـي في المـحـشـة . و لـمـا سـاـرت حـالـتي المـحـشـة و
 قصتي المشهورة فـأجـرتـه - ثم ان القابلة لم تكن ودية من جانبه
 فـخـرجت - دلم - او اـجـره بـهـذـك .

فـان لم تـدـرك الـاـمـم عـري
 لـبـت قـرا بـيـتي في نـهـاري
 فـان جـاء المـاء لـبـت مـنـه
 فـا حـدثت لـمـن القـصـة ضـحـة في بـيـر الـاـدـمـا فـأجـرت بـهـذـك المكتب
 فيصل . فـأجـرت الـي سـا لـم الحـيـة بـأـمـاـدـيـه الـ الحـاـث فـدـت بـاـتـب
 فـقـيـت في الحـاـث مـنـه ١٩٤٤ الـ سـنـة ١٩٤٨ . فـلم رـق نـسـك الـي الـ
 فـوـيـت الـاـسـتـعـالـة و الـزـكـاب الـي الـهـنـة فـدـت الـاـلـهـة و صـاـك مـر
 بحـد المكتب المـنـل بـاـرـيـال الـي الـهـنـة و لـم تـلق كـتـاباً مـن بحـد المحسن السعدون
 رـهـب الـي الـوـيـسـر مـرـمـي فـدـت الـاـلـهـة و لـم اتـوـفـق حـصـنـه ١٩٤٠
 فـا نـشـت نـا بـا في المـلـس انـيـه حـد مـالـه سـنـة ١٩٤٠ فـا رـبـت الحـاـث
 فـقـيـت نـا بـا في نـسـك الـي الـهـنـة ثم انـيـت مـرـه ثـانـيـه و لـم اـرـشـح مـرـه اـخـر
 لـلـبـاـة بـت مـدـة مـن الـاـمـر سـا في اـمـر مـعـيـشـي حـث ان راس كـا مـر
 لـم الـ ١٩٤٠ رـبـا فـدـت ان اـجـر نـسـك لـسـيـن الـاـول انـي لـلـيـن

خی بنہاد واثقی اردت ان اشغل استغالات قدرہ بعداً عن صاحب
الخاصہ قدرت الذہاب الالہیۃ فذبت الہذاک سنۃ ۱۹۲۲
اولیٰ سنۃ ۱۹۲۳ وبتت ہذاک اشغل بکتاب و الشیخۃ المحمۃ
سنۃ ۱۹۲۱ ولما دتت الرب بن الران والیٰ یئذ اضلرت بد العودۃ
ال لہاد

صل اکلتم کتاب المذکور ؟

لم اکل هذا کتاب دون کتاب کا تصور ہر بجاۃ عن مدحیات
کنت اردنا کما خفرتی خاطر حول هذا الموضوع .

صل فی اللہ لجمع کتاب المذکور .

لو اعملن اطبعہ دکن کی تصور ان ارفع لیس کہ کو کل طبع فی
الران حت ان ان لا یحتملون الاراء التي فیہا ، ولو کانت الظروف
تسامحہ کنت اذهب الی اوربیا او الی ترکیا فاطبعہ لہذاک .
- اہن الاطابث -

- ملحق -

المحتويات

صفحة	
٣٠	المجلد الافتتاحي الذي يكتبه جريدة صوت الاصل داوود تداقت في الاسباب الاصناف
٤٦	المجلد الذي يكتبه المصمم لهذه الارباب في مجلة عالم الله وفي بحث عن اسباب الاصناف
٢٢	كتاب موجه من قبل صاحب جريدة صوت الاصل الى المصمم طم الارباب بشأن ما يكتبه في مجلة عالم الله
٤٥	الاصناف بين الاوتاد لهذه الارباب صاحب جريدة صوت الاصل في

صوت الاصل :

الرقم ٨٤٤

التاريخ ١٨ - آذار - ١٩٤٥

المكان : الاقتاضي

الرجل الذي عاش صرا ومات صرا

ولد الرصافي في بغداد سنة ١٢٩٤ هجرية في عائلة فقيرة من اب كردي وام عربية ، فابوه عبد الغني محمد ينتسب الى عشيرة الجبارية التي تقطن بين كركوك والسليمانية واه فاطمة بنت جاسم تنتسب الى عشيرة القراغول وقد نشأ الفقيه في بيت جده جاسم وتربته امه فارسلته في سن مبكرة الى احد كتاتيب الملة التي كانت تسمى في الوقت ذلك ملة القراغول في جانب الرصافة - من بغداد

ونقل من كتاب (تبيين الادب) الى آخره حتى استقر في مدرسة «الرشدية» العسكرية في بغداد - وكانت بمستوى المدارس المتوسطة - ثم انه قبل ان يتم دراسته فيها التحق باحد المدارس الدينية فدرس بها استاذ الاول اليه شكري الالوسي واما اساتذته آخرون يجهل ويدا يقرض الشعر وهو دون الخامسة عشرة من عمره ، ومنه ان اتم دروسه في مختلف المدارس الدينية انخرط في سلك العلم وادب ونجح بتألق في سماء الشريعة في العراق فحسب بل في بلاد العربيه ولما لم يتجاوز الثمانين من عمره الا قديلا ، ولما أعلن استود الصافي - سنة ١٩٠٨ - ذهب الى الاستانة بدعوة من الاستاذ احمد جودة صاحب جريدة «اقدام» التركية لاصدار جريدة باللغة العربية ، فزار لها الامر لم يتم فصر الفقيه بالاستانة واصل ماضيا الى بغداد - اليه توري وبدأ منذ ذلك الوقت بمرادته وكان له في كل الحوية الدينية وجودة

واضد في تلك الظروف مجلة عربية باسم «العرب» ثم عين مدرساً
 في المدرسة الملكية الشاهانية - وهو مدرسة عالية اخصت
 كبار الموظفين الاداريين في الدولة العراقية - فبقى يدرس بها وفي
 مدارس اخرى حتى انتخب نائباً في المجلس النيابي العراقي في لواء المتفك
 في العراق سنة ١٩١٤ . ولم ينضم النقيب الى احد الاطراب والهيئات
 التي كانت قائمة حينذاك في العراق كما انهم الاتصالي بالهيئات العامة
 في سبيل القضية العربية . عاملاً معاً في سبيل رفعتها ، فكانت التدخل
 الاجنبى في استقلال تلك الحكومة الوطنية . وقد بقى في الاستانة طيلة
 مدة الحوب وبعد انقائها انتقل الى فلسفة فيعند مدرسة للاداب
 العربي في مدرسة المعلمين في القدس . ولما استت الحكومة الوطنية
 الموقفة في العراق استدعى الى وطنه فلبى الدعوة وساهم في الحكومة
 السياسية التي كانت قائمة في تلك الظروف ، ولما اتخذت تلك الحكومة
 السياسية اتجاهاً لا يعترف اعتراف العمل السياسي ووجه التوظيف في
 وزارته المعارف - فعند مفتشاً للغة العربية في العراق لم يلبث ان
 اعتزل تلك الوظيفة واحد جريئة ، الاولى ، البرية الساسية
 وكلها احتجبت به ، قيصراً . وقد اعتزم مرتين خلال تلك الفترة
 صبره وطنه فآخر مرة الى خارج العراق لهذا التوفد .
 وفي سنة ١٩٢٠ انتخب نائباً في المجلس النيابي - الذي صارت له
 الخاصة العراقية - الزبالة سنة ١٩٢١ كان النقيب من المعارفين
 لها . وقد انتخب عضواً في مجلس النواب سنة ١٩٢٧ . وكان قد ترك
 الخاصة سنة ١٩٢٢ الى القاهرة حتى انهم الى مصر -
 ١٩٤١ وقد الب خلال اقامته في القاهرة كان في المشورة
 في الشخصية المحيرة الذي لم يلجج به

ان المصنف البلاد فقدت بموت الرصافي شخصية فذة لا مثيل لها ،
 فقد كان النقيض رجلاً من رجال النقد ، واسع العقل ، صلب العقيدة ، شديد
 المراسم في الحق ، حاد الذكاء ، شاعراً في فنون القول الشعر والعبارة
 سيحمله ذكرهم تأييداً في الادب العربي كما ستجده المراسم الادبية للاجبال
 التي سوف تبنى منزلة الادبية الرفيعة بين شعراء العرب الافئدة
 لذلك الجدل فقط بل بدجل كثرة .

فمن يثبت ان هذا اثر العظم سيحل مكاناً رفيعاً بين شعراء العرب
 قادمة . وقد يكون بين شعراء العرب من يفتقر الرصافي في مدقة اللغة
 اذ قوة البحر او سلامة الاسلوب او سلامة الخيال اذ دقة المعاني
 وكثير من ذلك . انما بين الشعراء من يدانيه في صناعة القول وصدق
 تصويره مما يحتاج نفسه اكبر من مرجح وسرور ومن آلام وادصاب . ومن
 لدنالك اذ قلنا ان النفس اكبره الا كان يحلها الرصافي لم تتدن الى انكباب
 رذيل الكذب يوماً بدني حياته الخاصة وداياته . وهو في شعوره الكبر
 الذي يملأ الدواوين لم ينافق ولم يداج ، ولا يخب ان في قدرنا
 اذ في قدرته . ثم ان يصف الرصافي باصفاً ما وصف لنفسه في
 قصيدة له بعنوان رد به الزوج " حيث تله :

هو المرائي اذ فيها وتقصيني من الخواص ابدوا وتبليني
 قد لال شكواي من دهر اكاهة اما اصادف حراً فيه بشكيني ؟
 كاشي في بهدي ان نزلت با زلت ما بيت يغمركون

~~~~~

انا ابن رجل معروف با ادبي      وان يك الماء ملايس برديني

~~~~~

ما كنت احب بعد ادا تخلصني عما اء رجلها يوماً وتطهني

~~~~~

لقد سقت بفيض الدمع اربعا على جوانب وادليس يقيني

× × ×

عاصمت نفسي والايام شاهدة ان لا اقر على جور السلاطين

ولا اصادق كذبا "دلو ملكا" ولا اخالف اخوان الشياطين

× × ×

سيان عني اُجاء المرت مخدماً من قبل عشرين ام من بعد تسعين

× × ×

ويل لبغداد مما سوف تذكره عني دعها الياسي في الدواوين

أنا وصفه للواقع دما تكابه ٥ البدر من ارضاع شاة فدا تصقدان شاة  
عراقيا اتى بايجاز ٥ وان شئت قتل بايجاز اكثر من وصفه لحقنة الواقع  
في قصته المشهورة ٥ شكواه الالة ٥ صليها ٥ المصم اية الإيمان  
حيث قال :

أأيتها جئت الى العراق لكن ترى

ما فيه من غم العلى دجول

عفرا فذاك النجم اصبح آفلا

والفهم محتجبون به انزل

أوما ترى قطر الدان جينه

مه نان مقصرة عد ما هل

أنا الحيا في فدياك الحيا

كأن ميل الاء غرميل

ودبيعه ذاك الربيع وان سكا

من جلد سأل اشتداد محول

× × ×

فأجاب ليس بآمن من جارة  
والكل ليس بواثق بخيله

XXXX

وإذا تكلم عالم في أمرهم  
خفوا زمام العلم في تجريبه  
قال لو أقدر الحكيم بكثرة  
طول ~~الوقت~~ الزمان لعنى عن تعيله

XXXX

من أين يرض للعراق تقدم  
وسبيل ممتلكه غير سبيل

XXXX

وقد استبد قليله بكثرة

ظاهراً وذل كثره لقليل

هذه قطرات قد تكمن أقدم من فترات الذي من هو قدامهم الامواج من شدة  
المطعم وفي المخرج ، فالصافي من أدلث الشوارد البير لا يتوهم السو  
لمرود القمل ، وأنا كما كان دائماً ، في كل الادوات وفي التقنيات السبيل  
وفي كل الطوائف لا يتوض إلا الحقيقة ، وقد برزنا الاعتناء كمن شالا  
للفضيلة...

فمن تجاه هذا الفن المبع ، وهذا الابد الرقيق ، وهذه الشوحيه  
النفذ ، وتجاه هذه الفضل الا لايت الرصافي شوارح الحفوف بالآلام  
والادصاب ، نصف فاشيف ملدي روفه السبيل  
وإذا كان قد ودنا الرصافي من هذه الداء الصغره البالك في الرصيف  
والتي وضنا كأنه ديت في سكوت " أله لسه الحيرة  
المواضعة ، فاما نتخيل كما في بيدل فسيح من يابرين مداد القدر



حيث ينفذ « ابنه دجلة » التي لم يروه مادونا ، ننفذ لكل تسك  
الرقعة الهادئة الرزينة كما أنه ينشد التريف ، كما كان ينشد  
في دقاته الوطنية الصادقة .

## صديق الرصافي

كادت نفسي تنقطع حشرات عنما بلقي نهر الصديق الجيم ان عذري  
واللاذيب اللوذعي الاشارة الرصافي وعظماوت في ذهني ذكريات <sup>سيرة</sup> حسنة  
في شريطه لحويل يبلغ عمرها اكثر من سبع قرن <sup>والا</sup> خا البهائع والردائع والبهائم  
والغرائب <sup>والا</sup> في الافراح والافراح <sup>والا</sup> في المحجب المطرب والمضي  
المحب . وان اتم ليصدق بالبحر عن نقل تلك الذكريات من عالم النور الى عالم  
التصوير . ومع ذلك فاني مدين لصاحبي بدين لانه من دنائه وصرأنا ابط ما اراه  
عنه للحقيقة والنايغ . <sup>والا</sup> اشي لاريه في هذه البهالة ان اسجد تربة ان  
الراطل مبلولة مفضة لاشي سوف اسلم في سمرة المجمع اليك البرية مشق  
باجتماعه <sup>والا</sup> فاني في ذلك المجمع . <sup>والا</sup> انا اريه فدا ان اذكر لمعا ما جرت  
بنفسي من اخلاق الرجل <sup>والا</sup> سبل الابعاد :

لما كان الرصافي رصوا له قبال التحدث عن نفسه وعن أسرته واداء امره  
ان يتدع في ليك من هذا البطل كما عليه ان يستعمل البقاء والبقاء  
للوصول <sup>والا</sup> بنفسي اريه . <sup>والا</sup> سمعة مرة في جهاب النخلة يعو بشاعيت  
ولا بشي مما يمدد صل بل كزائما سمع في ما يشير الى انك من ذلك  
<sup>والا</sup> ان لم يخل شدة من زوايا في هذا العالم <sup>والا</sup> قوله :

عمره تك شاوي <sup>العوب</sup> المحب الجية

فما لك لا تطارضا النشيد

فمنك اليك بالاسماع نصفي

ولك انك ان نفيد فستفيدا



تَمَاسَّكَتْ أَقْرَأُ فِي الْكَلْبِ وَالْمَدْرَسَةِ . وَكَانَتْ حُرّاً أَلَهُ - لَا يَتْرُكُهَا قَوَارِصُ  
 تَرَانِي أَلَهُ جَبْهَا وَلَا أَزَالُ أَذْكَرُ لَا الْقَهْلُ بِمُطْعَمٍ دَلِيلِي وَكُلُّ مَا يَدْرُجُ فِي تَهْنِئَتِي  
 وَتَعْلِيٍّ وَمَا تَلَاوَدْتُ فِي الْوَقْتِ كَمَا نِي لَا أَزَالُ أَذْكَرُ عَيْشَتِي تَمَثَّلَتْ مَعَهَا وَاحِدَةً عِلَالاً .  
 وَلَمَّا رَجَعْتُ أَلَهُ بَنَدَارٍ بَعْدَ لُحُولِ الْغَيْبَةِ وَقَدْ انْتَقَلْتُ إِلَى جَرَّارٍ بَرّاً - لَمْ أَقْرَأْ  
 سُدِّيَّةً أَبَيْتُ الَّذِينَ كُنْتُ نَمِيشُ فِيهِ . بَلْ لَمْ اسْتَطِعْ سُلُوكَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَصِلُنِي بِهِ .  
 وَمَنْ قَالَ لَكَ أَنْ أَبَاكَ مِنْ أَصْلٍ كَذَا وَأَنْهُ مِنْ أَصْلٍ كَذَا فَقَدْ أَبْعَدَ .

فَإِنِّي عَلَى وَثِيقٍ صَلَاحِي بِهِ لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ حَرْماً وَاحِداً يَشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ  
 (٢٢) وَذَكَرْتُ أَنَّ كَانَ فِي صَبَاحٍ يَبْغُثُ كَمَا يَبْغُثُ أَقْرَأَهُ وَبِجِبِّ الْهَوِ وَاللَّبِّ وَأَنَّهُ تَقْدِيرُ أَصْلِهِ  
 أَصَابَ يَدَهُ جُنَاكَانَ يَبْغُثُ بِيَعْفُ الدَّرَدَاتِ الْهَدِيدِيَّةِ .

(٢٣) إِنَّمَا طَلَبُ الدُّلْمِ فَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّهُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَخَلَّ أَحَدُ الْكَاتِبِينَ حَتَّى خُفِيَ  
 الدَّيَّانُ الْكَرِيمُ وَتَعَلَّمَ فِيهِ بَارِعاً الْكَلْبَةَ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى مَدْرَسَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ -  
 وَهِيَ أَوَّلُهَا ثَلَاثَةُ صُرُوفٍ - وَبَعْدَ أَنْ تَلَّمَ شَرْحَهَا انْتَقَلَ فِي سُلُوكِ الْمَدْرَسَةِ  
 الرَّشِيدَةِ وَقَبْلَ أَنْ يَتِمَّ الدَّرَاسَةُ فِيهَا حُجِبَ إِلَيْهِ أَدْوَالُ دَالِيَةٍ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى  
 لُبِّ الدُّلْمِ الدِّينِيَّةِ فَاقْدِرْ تَرَدُّدَ تَلَامِيذِ الْمَدَارِسِ الدِّينِيَّةِ مِنْ مَسْكَنِ أَبِيهِ  
 فَاقْدِرْ أَلَهُ الْأَمْرَ بِالْعِلْمَةِ أَيْسَرُ مَحْمُودٌ شَكْرِي الْأَلُوسِي - عِيَالُ الرَّحْمَةِ - وَدَرَسَ عَلَيْهِ  
 بَارِعاً الدِّينِيَّةِ وَشَيْئاً مِنْ بَارِعِ الدُّوْعِ ثُمَّ انْتَقَلَ بِأَكْثَرِ مَرَاتِمِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ  
 سَلَّمَ الشَّيْخَ بِمَاءِ الْغَيْبِ - عِيَالُ الرَّحْمَةِ - وَالشَّيْخَ قَاتِمُ الْقَسْبِ - هَفْطَةُ أَلَهُ - وَالشَّيْخَ  
 آخِرُونَ .

وَهَذَا لِأَنَّ لِي أَنْ أَذْكَرُ أَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ : حُجِبَ إِلَيَّ بِمَدْرَسَتِي الْعَرَبِيَّةِ  
 التَّبَطُّ فِي فَنِّ الشَّوَاهِدِ وَشَرْحِهَا وَتَتَذَوَّقُ مَا فِيهَا مِنْ مَلَأَةٍ وَكَتَبْتُ أَحْفَظُ الشَّيْءَ  
 وَمَا يَسْبِقُ وَمَا يَلْحَقُ مِنْ آيَاتٍ نَاصِعَةٍ فِي حَقِيقَتِي وَفِي حَاضِرِي مَا يَسْبِقُ  
 وَتَلَاوَدْتُ أَحَادِلَهُ أَنْ أَنْظِمَ الشُّعْرَ مَحَاكِيًا وَمَحَازِيًا وَفَرَحْتُ السُّودَ وَبِشْيَءٍ  
 الْبَارِعَةِ عَشْرَةً نَاجِعَةً عَدِيدَةً لَمَّا كُنْتُ صَالِحاً وَتَمَّ كُنْتُ التَّوْبَةَ بِأَعْدَادٍ  
 الشَّيْءُ أَكْثَرُ .



محوطة ١ يلهي ان هذا هو السر في جزالة شعر شاعرنا وحصانة ما  
 دارنا فيه الخنازية في فحول المصنوع الشعر الادبي ولم يساه في زيادة  
 شاعر من المتأخرين او المعاصرين . لأن الشعر الشواهد - كما يعلم التاريخ -  
 مقصور على شعر الباطليين والمخزوميين والاسديين وهو ارضي شعر عفة اللغة  
 البرية وامتنه .

(٥) واول سبب حصول هذا هو التعليم في المدارس الرسمية في هذه  
 وكان راتبه يسيراً بالمقارنة .

(٦) كان شاعرنا كريم الجمع قبل الاغتصاب بالادوية فكان يبدو ما يجهل عند غارات  
 قبل نهاية الشهر بآيام وكان شبيه العصفور الذي اطلق الرصاصة من المستويين وذكرني  
 انه كان يجلس الى احد بابي الدكان في روت امرأة يبرحها الماء من غاس قد  
 فاست الى صاحب الدكان حديثاً لم افرقه فاقه من الاناء والى حارصة  
 ترويض بديهة ( والقرش البهاري ) يعادل فليق ( وهذا القصيد ) . قال : ضالة  
 عن جلية الامر فاجري ان هذه المرأة وهو ام يتم لو تمك شيئاً من الذي  
 فجارت بهذا الاناء لتذهب عندي به الجمع الزلف تك تنطق على انها  
 يسع اليه ثمة . قال : فتأججت في نفسي نار الاماء ففكرت في نفسي  
 واخرجت ما فيه دكان اذ ذلك لا يسمو رضى عشر مراراً فاعطوا رصاصي  
 ليطلقها ياها . وقتت في القدر وذهبت الى البيت والام يجرى مني فلم يعص  
 لي جنون في تلك صفة اللذة حتى رقت القصة التي عدتها ( التيمم في الصلوة )  
 ولزمت في الله اذ بلغ في ضلالي فانه اذا وصل الى بيته اسأله من هو  
 في الدت الغير دبر قاتلاً بالتدليل يتبع به دبراً ما زرع اوراقه في  
 لا يملك شدة نقره ولم يترك ذلك لا يجرى صوته ولا يملك الا يجرى صوته  
 منه كل من صجه من خلفه رفاقه .

ولا اظن كيفه صوته صلاً كبراً من المال فهو فيه سريراً واحلاً . وكنه اسيرة  
 التي جعلته يوسر حياً ويبرأ اجاباً وهو في كنف القليل من مومنين كبراً في العصور

لا يجعل ابدقه مرفوع حيث لصيق بها وتنبه دامن جانب . ذلك الجمل فان  
 - الحال لم يكن من لهم شاعر في قليل ولا كثير . اذا راى بغير اناس من الصفا  
 بامر العيش في اخريات اياه - فان ذلك لا يتلوه في ترويح صاحبه  
 في بيت خروجه بنات احتجن مع امهن الى الياف الراحه وشاعر مشير  
 العطف مدائله من سائر اناس كيد دمر ولدن في بيته ونحت كنه .  
 (٧) كان قليل ولا هم في ملبه ومكته وماكل كان لا يره من ملبه الا النفاة  
 ولا يملكه الا الباطة . اما ماكل ولا يرا في اخريات اياه كان غاساة  
 بجان . فداحق من ينلحق على المثل المشهور (ياكل يبيس لا يبيس بأكو)  
 وكان يتحل بالتر محترما به في غيره من ضرب الكرم .

(٨) كان كثير الحس كد كرامته بل كان يقبلنا انما يبعث ما يملك واخر ما يوصي  
 عليه . فاذا شعر ولو من به ان احدا تعرض له في الصباح ولا صباح الا امر  
 وكل الذين اصابه من حفاة بغير اخوانه وشا طقة بعد خلعها منولة من كنه  
 الناجية . فانه اذا شتم من احدا رائة نجل منها الا نجله من كرامته او نجله من  
 حمزة نسله قطع ما بينه وبينه فآسف ولا ادم . كذا انث اذا اوفقت  
 له الحقة فكشف له على السر كاد الى سيرته من الصفة ودخل ما يطلع من  
 الالة .

(٩) دلم يكد ينيف الرصافي على انديته حتى شرف سره وعربت  
 وطار صيته في ريار الرقاد وكره الادباء في ريار مد وانجم  
 بله الدان . حتى ان اربابا من كبار الادباء في مد كمد يفر على ما يفر  
 الرصافي في الصحن المبره ان الرصافي من تحول سنوا العصور الاولى فاستحسن  
 عليه ديباجه شعري من المانة والروية والحوي . دلم كس بحس اب الشعر  
 الا ان قد انجب سائر بالسر الى المكنون الربيع وادركه الاس  
 ست في فضل الرب مبالا الى فرادة بغير الصحن المبره الى ريو الى مدله وثق  
 اذ ذلك قبله مداه ولا تفل الا مد مدود مد مد يبر مد مد مد مد مد مد

سوالاً. هذا مضاعف. :- ورد الى مد كتاب. بهذا القول ( مع شاعر العرب  
الآخر ) فلم ينظر. هذا. الكتاب ؟

فانقسم الادباء في مع اقساماً قسمهم يقول : يسلم الى شوقي وسنهم يقول :  
يسلم الا حانظ واخرون الى آخري . دكتا اديبا رفيعا ان انا محمد تقي : في  
الضوان خلطاً - يجب توضيح كلمة بنود مكان كلمة مصر ويسلم لهذا الكتاب الى  
شاعر مدينة السلام معروف الرصافي الذي لا يزال ذنبه شاعر في هذا العصر  
لاني بعد دلافي غير مصر . كنت اقول هذا الجواب واجب من تقوى شاعرنا  
محمد شوار التلم الذي خزنه لهذا الاديب ابراهيم حماد .

(١٠) داني السجل صاناً شاعراً الراسل كان من ادب الادباء مدونة  
في اللغة ولا اذكر اني تذكرت من في موضوعها الا وصلة مستحضر  
الشيء ائيد مع الضبط الكمال والرتبة في معرفة الخفايا والمرايا لكل كلمة مصلا  
ولمقت لك : ان كان يمكن من الاجابة في اكثر اللغة العوية التي تفر  
المباحم المطبوعة اليم - لم ابد عن الحقيقة قيسرة مع انه لم يملك  
من معاجر - مدناهم - سوانثب ( اقرب الموارد ) ولعل انما يحفظ ما وضع  
ال حقه للشر الشواهد وهو كما يعلم القاري من اكثر السور المطبوعة  
نحيب اللغة ونصحها .

دَرْزَنَسْتْ كَانَتْ قَتْلًا لِقَوَامِهِ الرِّفْدِ دَالِخٍ اَنْتَانَا عَجَابًا دِرَا تَا مَانْ شَدَا كَرِيحِ  
بِهْرِ مَرَضَاتِ شَدَا اَلَمْ نَجِدْهُ نَافِذًا اِلَى اَعْمَانِ الْمَرْفُوعِ سَبِيلًا سَبِيحِ الْهَرَامِ  
وَلَوْ قَتَلْتُمْ نَسْتُ اَنْتِي لَمْ اَنْتِي فِي عَمْرٍا اَوْسَا اَوْسَعِ مَرُوفِ مَالِكِ وَرَضَا رُفْدِ مَرَا  
دِبَالِخِ دَالِخِ دَامَ اَصْلُ بَقْوَاهُ صَالِحًا فِي قِيَمِ دَسْطِ لَمْ اَحْمِ الْوَاقِعِ  
هَذَا دَا تَا الشَّرِ فُجِيتْ اِنْ تَنْصَحْ دِرَا يَهْ - نَمِ اَحْمِ مَرَضًا لَا تَقْمِلْ لِهَرَا  
مِنْ دَا يَكْ سَبِيلًا

و كذا الجنة نوار الرضائي الراصل - <sup>في الرض</sup> غمطه - بقدر حتى نراه النجدة في السوء  
عند صنف رجل <sup>من</sup> نيز ما ضارح - دال به ير مع الموصي في حرب السوء

يكون وسيلة للاستبصار وذريرة للفتح والمخرج في المنع والعطاء  
 كما قد قوله :

تركت من المخرج لأهل

ذرلة شجرة أن يكون قذايا

وانشده يجلو الحقيقة بالنهر

وكشف عن وجه الصواب قفايا

وارسله عنوا "خيار كآرة"

قواني تجتأب البود سرايا

لم الرادي



صورت الاصلی العدد: ۸۲۶  
التایخ: ۳ نیسان ۱۹۴۵

الرضا

کتاب الی الاستاذ طه الرادى

استاذي المحترم اليه طه الرادى .

قرأت ما نشرتموه في العدد التاسع من مجلة عالم الله بعنوان «صديق الرضا»  
فربني زنت لان ما نشره الان عن الرضا وهو تلك الشخصية الغدقة لسانا  
اذا كان صادرا عن اصدقائه المقربين اليه . وعن رادى من النفاة منكم سوف  
يكون محمدا لمن يري البحث عن تاريخ حياة هذا الشاكر وبقصد لفظة وتخل  
شخصيته . ولما كنت اعتقد بانكم لا تتفحصون فما يكتبون في الحفنة ودرست ان  
اسجل ملاحظة صغيرة حول فقرة درست في كتابكم الثالث الذي ذكره «دعني  
لك ان اباه من انزاع دافعه من اصل كره» فقد اعتقدت اني قد دلت  
اتصال به لم اسمع منه حرا وادرا بشرا لكونه الى م . وما كان المقصود  
من هذه الفقرة تعريفا بما جاء في المقالة المنشورة في جريدة صوت الاصل  
الصادرة بتاريخ ۱۸ آيار ۱۹۴۵ من ان الرضا في ذلك الوقت كان قد  
من ان كرهه دام عريته فابوه على العنق بمرور سنين الى عشرة . الكتاب الى  
تقريبه كركوت والى ان كان فانه لم يكن في كرهه الى كرهه الاول .  
ان كل ما كان في هذا المقال عن حياة الرضا هو كما هو عليه .  
الرضا نفسه . ان كان كاتب المقال كرهه لم ان الرضا في ذلك الوقت كان قد كرهه  
وتاريخ حياته . ان كان اقصى زنت بيان الكتب ان الرضا هو الى كرهه  
كما تفصلتم . رضا لم يند . ان كرهه لا يتبين ان كرهه الى كرهه .

يحل دائماً الالغاء في غير جارية في الواضع .  
 لهذا البـ كان كاتب المقال يعتقد انه لا يسهل ان يتقرب من الحقائق  
 في حياة الرعايا كقوة حتى في اصدانها المدينية الى انكم . فلهذا  
 كان كاتب المقال قد اتى بالرعايا في كل دناءة وفاتحة برنجته في تدوين شئ  
 في حياته الخاصة والامة فوجه الى هذه الاسئلة دائمة اجوبة على بالرض  
 وبه ان خرج من مهمة تكت قواكم ما دون خرافة ، رحمه الله ، كل كل ما دون  
 بهذا الشأن . ولما احتاج كاتب المقال ان يستعرض حياة النفس باسما في  
 جريته كان صده الرصد في المدة انما هو الشريك الرعايا في  
 انهم لم آتوا لا تصد الا لئلا الملاحظة لم اعمكم في حمار الله  
 انما لا يكون البشر لمجرد عدم العلم به .  
 هذا دائر لا يزال من المجهول بنفكم وادكم دانا الله وادبكم سنة الال  
 والسلام عليكم  
 المحدثكم

كامل الى درجي

جريدة صوت الاهالي

العدد ٨٤٦

التاريخ : ١٦ نيسان ١٩٤٥

## الرضا في

بين الاستاذ طه الرادى . وصاحب هذه الجريدة

يذكر القارئ ان صاحب هذه الجريدة كان قد تلقى بكتاب وجده الاستاذ ابراهيم طه الرادى ، حول قدرته ودوره في حياته له في مجلة عالم الفن بعنوان مدح مدح الرضا في « دته ودهد الازالة هذه الجريدة رد الاستاذ طه الرادى بهذا الكتاب . وطائفي نشره مع جواب صاحب هذه الجريدة عنه :

بنفس ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤

٤- نيسان سنة ١٩٤٥

ايها الفضيل البلي ليه كما الى البحر المحرم  
تحية دكرينا . آتاهه فاني دقت في عدد كقتم المنشورة في العدد ٨٤٦  
من صحيفة صوت الاهالي الغراء تحت عنوان « الرضا في » فكتبت لكم عنكم  
بما كتبه في هذا الموضوع ، مداكم فخرتم ببارته طارت ليه نظام محلول  
بالي - فطتم اني توي : « رادى نال بك ان انا من احد كذا دانه ماحصل  
كذا فته ايه ... » تعريفنا بما جاد في الحلة المنشورة في جريدة  
صوت الاهالي الصادرة بتاريخ ١٩ آذار سنة ١٩٤٥ ... مع اني لم نزل  
بالي هذا الحظ عن كتبه ليه هذه العذرة وانما اردت ان ابرهن اني لست

الذين يتكلمون في الظلم ويردقون بها لا يؤفون . اما كلتم الى جارت  
في صحتكم فها بينة على الرأية عاين وانتم لها صحة من غيوشك وقربا  
قال اسد فناء من حنذا صحة كذا من لم حنذا « ولكنكم به فذا  
تخا جرد ال تاويل اكر تما ورد في شوارصل تما يلفه انه عربي  
النجا مثل قوله :

من شاع عربي غير زي عوج ...

وقوله :

عمهت شاع العرب المجهل ...

وقوله :

ما خربي يخرايني اليوم من عرب

لا يغضون لا يريس رضي

قاله ماضع حق كذا ابا

لو كنت من عجم صهب الشاين

الى يخر ذلك تما هو شور في نجا شيا البروان . وكل الذي ابيه من كذا  
الكمة ان تظن الى اني بيه كذا الله في كذا كذا التوفيق ، لا شيا  
ذلك من النقص الكلي الذي ابا بنفي في التوفيق فيا شرا

هذا السلام بكم من اخكم

طه الراد

استاذي المحترم اليه طه الراد

تحيه واحتراما . دسه ، فقد يبدو لي ابا الاستاذ اما تحاء معضلة محبة ،  
هو التوفيق بين ما رديته بشأن سب الرضا في ديه اديه في شعرة من كذا  
و عربي النجا « فاسأل الى ان يبرك كذا عما وفه . بجهنم يا كذا  
انا ابادي ، فذا تاسع عظيم يلقي باستاء كير سلم . ولا مل الة تكون السعة



بعيدة بين الاستاذ واللميذ في طريقة البحث - وهذا ما آمل ان لا يكون ان شاء الله -  
 ان صرنا نسمحوا ل قبل الخوض في الموضوع ان نسأل ، من هو العربي ؟  
 ولماذا ؟ بانهم متفقون على ان هذا السؤال لابد ان يجونا الى تساؤل  
 اعظم ، ما هي القومية او القومية .  
 نحن مؤمنون ، ولله الحمد ، بأن الله جل شأنه قد خلق البشر من طينة واحدة ، فمما  
 لا سبب ليعملوا بغيره ، تعالت قديته ، قد جعلهم شعوبا وقبائل ، ولحسن الحظ ،  
 ان علماء الانثروبولوجيا (علم الانسان) المعول عليهم يتفقون على ان السمر  
 نشأ من اصل واحد ثم انقسم الى سلالات اصيلة تختلف اختلافا اساسيا  
 في بعض ما حيث الفوارق التي اجتمعت فيها جوهريه ، كسلالات القوقازية والمغربية  
 والارمنية ، والى بعض سلالات اصيلة اخرى كسلالات الاسترالية ونحوها .  
 وقد اكد علماء اللغويات القوقازية اجناسا ~~متعددة~~ متعددة  
 من البشر ، فعددا منهم كان اوروبيا والهند ويران ، وابداء العربية واfrيقيا الشين  
 ضمن هذه السلالات ، كالجنس النوريكي الذي تقطن اراضيته في سواحل البلطيق  
 وفي شبه جزيرة اسكنديناوا والدينارك وشمالى ألمانيا وفرنسا والقسيم  
 الشمالي والغربي من انجلترا ، وكالجنس المندوبالميديتراني الذين تقطن  
 اراضيته في بعض سواحل البحر الابيض المتوسط ، وكالجنس الالبي الذين يؤلف  
 معظم القسم الوسطى من فرنسا واسبانيا والبرتغال وجزيرة كورسيكا ،  
 فمما ان هذه الاجناس البشرية تعيش في اقليم كبير من هذه البلدان متشابهة  
 بعضا ببعض ~~دون~~ دون ان تتقدم بحدود القوميات المعاصرة ، وربما الاكثر .  
 فان علماء الانثروبولوجيا الذين يستندون بتفصيلاتهم هذه الى اوصاف  
 وتقائيس مادية ثابتة - وار في تقسيم السلالات والاجناس كماستقامت  
الشعر والتوان واستدارة الاس داستطالة وما الى ذلك من  
 السلالات الى تفرق - سلالة اخرى او صفة اخرى او صفة اخرى .  
 ان هؤلاء العلماء لا يقدرون بوجوهية ربط القوميين الذين يفسرون القومية

بمفهومها الاخرى لساناً للتفريق بين البشر . فبلاد الانثروبولوجيا مثلاً  
يعتبرونها جميع سكان جزيرة اسكتلندا وجمالت البلطيق الثلاثة  
وشبه جزيرة جيتلاندر وسكان هولاندا والبلجيك والقسم النورماندي  
من فرنسا ، من جنس واحد . وهو النورديكي . وان كانوا ينظر  
القوميين وحكم الواقع منقسمين الى نرويجيين وسويديين ولتوانيين  
ولاتفين واستونيين وداغماركيين وهولانديين وبلجيكين وفرنسيين  
بما يعتبر سكان فرنسا جميعاً ينظر القوميين من جهة ثانية من قوم واحد  
في حين انهم ينظر الانثروبولوجيين يعتبرون خليطاً من ثلاثة اجناس  
يقطن شمالاً الجنس النورديكي ، ويقطن وسطاً الجنس الالبي ، ويقطن جنوباً  
الجنس الميديتراني . كان بعض هؤلاء العلماء يعتبرون اثاراً معدة من  
الرئيسية . ولا سيما القسم الغربي من مؤلفه من اثارية نورديكية . والامر  
كذلك في اثار التي يغلب في بعض اقسام الجنس النورديكي وفي بعض  
الاجزاء الجنس الميديتراني ، وهو كذلك ايضاً في ايطاليا التي يؤلف  
قسماً شمالي خليطاً من الجنسين النورديكي والالبي ، على حين انه يغلب  
في القسم الوسطي الجنس الالبي . اما القسم الجنوبي فيكاد ان  
يكون مؤلفاً من الجنس الميديتراني . وليست بنا من حاجة بعد لهذا  
الى سرد امثلة مكررة في هذا الباب .

والذي يتضح من الامثلة التي صرحنا بها عن بعض اقوام اوروما انه  
من الممكن ان ينقسم الجنس الواحد من البشر الى قوميات مختلفة ،  
فيصبح مثلاً كل من السويدي والنرويجي والليتواني والداغماركي  
والهولندي والنورماندي من فرنسا بعيداً بعضه عن البعض الآخر  
لعوامل متعددة اهلها اختلاف اللغة . كما يتضح انه من الممكن ان يفرق  
بعض القومية الواحدة اجناس مختلفة من البشر ، فلو ان النورماندي  
قريباً من المارسييلي لمور انكم بلغة واحدة . ولو ان السويديين وما

يقال في ذلك يهيج أن يتركه أيضاً في مكان تريتيا في شالي  
أيهالما ، وهي مكان برنديزي في جنوبا ولهم الذين أصبحوا ضمن  
قريته واحدة كذا اختلاطهم في الجنس .

ولنعد الآن إلى البلاد العربية ، ولما كنا لا نريد في بحثنا هذا

أن نتغلغل في الادوار السحيقة من تاريخ القرية العربية ونستقص

قصة العرب العاربة والعب المعربة . فليس لنا الآن إلا أن نفترض  
بأن القوم الذين كانوا يقطنون جزيرة العرب وقت رسالة محمد (ص) عربا

خلعها وفي جنس بشري واحد . فإذا سلمنا به هذا الأمر — واد كان مفترفاً

أو واقعياً ، وسلمنا أيضاً بالحقيقة التي لا جدال فيها بأن — كمن البلاد

المجاورة لجزيرة العرب كـ ديرة وفارس — لم يكونوا قبل

الفتوحات الإسلامية من قومية واحدة بل كانوا يؤلفون قوميات

مختلفة <sup>وبها أيضاً مختلفات</sup> ، لا يمتثلون إلى العرب وحدة واحدة باستثناء بعض القبائل العربية

التي كانت تسكن تلك الاقوام كالمناذرة والفسانية — وإن الفاتحين العرب

لم يوردوا تلك الاقوام من بلادهم ولم يبددها فلم يبق لنا الآن نذكر

كيف ~~انقلب~~ انقلب الفينيقيون والآشوريون والهند والاباط

والاقبال وغيرهم من سكان تلك البلاد الاصيلين ، إلى عرب يؤلفون

آنذاك وحدة قومية واحدة .

ولا شك أنهم متفقون معي على أن لهذا الأمر لم يكن له نتيجة عملي

العرب تلك الاقوام المختلفة . والذي اعتقده ان اللغة العربية كانت اعلم

وسيلة لصهر تلك الاقوام وصهرها في قلب عربي كإزاء العلم . ولا يخفى عدم

أن ماجر في هذا الشأن لم يكن مقصداً بل نتيجة لازمة البتة . وإن

هذا الصهر بقدر ما شئت إلى يومنا هذا ، فلهذا ما لا شك التي ترجع إلى البلاد

العربية وتكونها يصبح عربية وإن كانت منحدرة من قوميات أخرى فمن

إذا كانت من اجناس أو لاقات مشبهة أخرى ، فهذا شأنه ترك الأمر

على طبيعته ولم تكن فيه بعض الملاحظات التي لنا الآن بعد التوقف  
إلى

ولعل أن يكون هذا الموضوع أكثر وضوحاً إذا جردنا التسميات بسرد  
بعض الأمثلة الفردية : فلنفترض أن هناك عائلة إسلامية نزلت  
من الصين ، فأصبح الجيل الذي نزلت العائلة لا يتكلم في العربية ، فتشقف  
بثقافة عربية وصار أحد أبنائها كاتباً خبيراً بكتاب العرب ، فهل كنتم  
أن تقبلوه فيم عربي مع أنه من سلالته تختلف كد الأختلاف في  
السلالة التي ينتمي إليها العرب ؟

هذا حال افتراضه افتراضاً نثبتكم أنه من الممكن أن يصبح الآن  
عربياً حتى لو أنه كان قد أخذ من سلالة بشرية بعيدة عن سلالة  
العرب .

ولكن بآل دلالة الملك الفرضي وده ، حال واقع اسوقه إليكم :  
أنا أعرف كاملاً يدي مصطفى بن فضل الدين بن تقي الدين بن أحمد  
الشركات الأجنبية في بغداد وهو إليم في زبارة العهد الثالث من عمره  
بما أن . وله هذا المال من باب احتياطي كان قد أتى إلى العراق في سن  
مجددة فني بمدة دأله وعشرته ، وانقطعت صلته بموطنه الأصلي .  
فمن ضمن أم كريمة قد قرأ سورة من صوحات المجامع التي كانت  
في كتاب تبت اليهود ، إلى بغداد وهو لا يتأذى إلى أواله منه ما عرفنا ،  
وأفلم تكن تعرف شيئاً عن يهودها وهي أصله ونسبته لقرنها الأصلية فكانت  
في العربية لغتها بكم البنية ، وكان هذا المال أرباباً تمتد إلى أمه وأسر  
أولادهم الذين الآن في بغداد ، وقد نزلت أباها وهو أصله لم يعلم  
شيئاً من اللغة الانطباعية كلمة واحدة . ثم قد أتى <sup>الآن تسمى بـ</sup> دمشق فاشعفت  
على أصله التأتلات الدينية بعد ما فلتأ في بيئتها ، ولم أتدرب رطب إلى  
أن لا يعرف كلمة واحدة من اللغة الانطباعية ولا من اللغة العربية ولا يسمع



انه يعلم بأن اباه كان اخفائي الاصل وانه كريمة الاصل ولكن لا أشك  
في انه لا يعلم مطلقاً ما اذا كانت بدور الاطفال تقع في شرطي  
نحو الرق ام في جوبه . وهو كذا المتفق لم يوافق ال ابيه  
امن الرتبة - اذا اجتهدوا من المهن - ديه فاود ان اسأكم  
ثم هل تقبلون هذا الان ان اخافنا ام كرونا ام عريانا ؟  
ثانياً اننا نلايك ان الان اجتده عريانا وان اجمع علماء الانثروبولوجيا  
وهدا انه من جنس يختلف كذا الاختلاف عن الجنس الذي يدخل ضمن العرب  
في الاقحام .

لا هذا وجه واحد من ادب القضية . وهو اني نينا عليه بحثا المقدم  
في طريقة النسب المتبعة عن نسبة الابن الى الاب فقط وانتم اعلم  
مني بأن هذه الطريقة في النسب لم تكن الطريقة الوحيدة لدى البشر في  
الماضي جميع ادوار التاريخ . فقد مرّ زمن كذا البشرية كانت الامومة لها المعول  
عليها في الانساب . وقد اجازت العرب ذلك الذي في زمن مصر من التاريخ  
فكلماء البيولوجيا ( علم الحياة ) وعلماء الانثروبولوجيا ( علم اللاحقة )  
ولا سيما الاخيرين منهم لا يفرقون هذه الطريقة المتبعة الآن لدى النابين  
في نسبة الابن الى ابيه فقط انهم يعتبرون الولد ابن ابيه واهله  
واربوا له . ذلك لان الانسان ينمو من بويضة محبسة تحتوي  
على ثمانية واربعين ( كروموسوم ) نصفها من الذكر والنصف الاخر من الانثى  
وهذه ( الكروموسومات ) هي التي تحمل صفات الوراثة من جيل الى جيل .  
وهذا ذلك ذلك فاما تزوج رجل بنتي الى سيدة اصلية من امرأة تنتمي الى  
سلالة اصل اخرى فالنتاج يفرم ولايكذ أن يكون من سلالة نقية .  
بنما يلحق النابون الولد بابيه وخصه ذلك يشهدون السلالة  
واحدة فقط . وهذا ان نقاد الانساب ادالكس ادالقوم  
لايكذ انما صحتها الا انه نظر الى انما تسلسل الاداء فقط



وهنا لا يجازى لولا قرضا ان عربيا نيا "تزوج من امرأة غير عربية  
 وصار ابناؤه جيلا به جيل لا يتقدمون بتقادة من حيث زواجهم  
 فلا شك ان تلك التقادة المفترضة تنفق ميزانا به رصفة اجمال -  
 ان لم تكن في الميل الثاني - فتصبح النضة كذا لنا الاساس اعتبارية اكثر  
 من كونها حقيقة . فمن ذلك كله يتضح ان تقادة الجنس في المناقشة العامة  
 من طرفين الفردات التاريخية ابداء ادالتهات العامة وفي المحدث  
 ابداء حيث يؤمل مختلف الاضمار الشبهة متعذرة من الوجهة العلمية  
 لاسباب مقيدة .

وقد يكون من المفيد ان تشير الى بعض التماثل التي توصلت الى البنية المشتركة  
 الموقدة الى كيتي - بالتب من الحلة - من قبل مستحق التاريخ الطبيعي في  
 شيكاغو وجاءت الكفور في لندن سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٨ وقد قامت  
 هذه البنية بالاضافة الى الاملا التيقية للثبات القوية بنحوها انثروبولوجية .  
 فتحت جميع ضوء مكر الحلة وقسمها من مكان منطقة كيتي كيتي ، وقد توصلت  
 الى نتائج علمية دقيقة نذكرها في سبيل المثال ايا وصلت آثارا غير قليل  
 لسلالة المنغولية بفرض مكان منطقة كيتي ، غير ان لم تكن بالهدف الى  
 يمكن للعالم منا ان يحرموا بارا آثارا منغولية حجة . وقد شجها بارا حلاله  
 لم يشك بانها كان منحدرا من اصل صيني صوي ، غير ان تاريخ هذه الاشياء  
 كان مع ذلك يشير الى ان يتب الاجن عرب اصين ووجه شيئا  
 آخر من حلاله يشبه شكل شكل نظير اركيما . وكان آخر تدل  
 متباينة كما انه منحد من سلالة تقطر بالترب من بحيرة يكال الواقعة  
 في جمهورية منغولية السوفياتية . كما ان البنية المذكورة وصلت  
 انما واضحة من السلالات الافريقية بفرض تلك المجرى التي اجرت في النصوص  
 فهايك اذن التماثلات اخرى تلب الدور الرئيس في قصة التومبات  
 ونقطة بأن اللغة الاملا . وكذا ذلك فيصبح من المقدر التومبات في قوسه

هذا الشخص وذلك ألا بالله والبنية والثقافة القومية ، فالعربي  
يصبح بالنظر لهذه المراحل الشخص الذي يتكلم اللغة العربية كلغة  
أصلية ويعيش في محيط عربي ولديه في الانتساب إلى قرية أو القوم  
العربية .

وبه ذلك كل يعود إلى نسب المرصم الرصافي . فالرصافي كما روى  
هو عن نفسه أنا وله في بغداد من أب كردي وأم عربية وترعرع في بيئة  
عربية . وقد روى كذلك عن نفسه أنه كثر الاضطهاد بأنه فاجرة كان  
يخرج إلى « الوظيفة » وهو صغير بمفرده ولم يكن يتبعه ائقانه في نداء  
ألا نادراً ولذلك فضل الرصافي بابه كانت في دمشق في سنة ١٢٠٠ هـ  
وشبابه ، كما مآله ، أما في عمره رداسته فقد انغمس في محيط عربي  
وتشقق بثقافة عربية بحتة ، فقد خلت اللغة العربية لبه وتغلقت  
في اعماق نفسه ، بالإضافة إلى ملكة الشعر العربي الذي ملكته  
ناصتها . تلك الملكة التي لم تجعله يعيش في محيط نداء الدين فقد بل قدفة  
ال صميم العروبة وادوارها الذهبية الماضية ، حتى صار يعتقد بأنه - وهو  
ملا حتى - شاعر العرب المجيد . وليس الرصافي وحده العراقيين قد اتروا  
في هذه النفسية فقد نفع من صميم العرب وإن كان من أب غير عربي ،  
وأما المرصم جميل صديقي الزنكاري كان يحمل تلك النفسية أيضاً ، فمع أن  
نسبه غير العربي كان أكثر وضوحاً من نسب الرصافي غير العربي ، فقد  
كان يعتقد بأنه شاعر عربي كان ذلك عن نفسه .

تتلى امامك و البحر مستمع

قصيدة لفظاً كاللغة منجهم

شاعر عربي غير ذي عجم

محمد الفاضل من نشره الكلام

ذلك القول الذي لا بد من أن يكون ، استناداً إلى الرصافي قد جاء سره في كتابكم .



فقول المصمم الاكادي « شاء عربي يمزجي عوج » هو من قصيدة  
 انشدها في سوق عكاظ ببغداد سنة ۱۹۴۴ واشهرها في الصفة  
 السابعة والتسعين من ديوان « الباب » بعنوان « يا ايها العلم »  
 قلته : الاعتبارات كلها اني اكد المصمم الرصافي عربياً في بيئته ،  
 عربياً في لغة ، عربياً في ثقافة . دوماً لا شك فيه لمرآة « عربي النجار »  
 وان كان قد انتسب الى ابي كرويه .  
 وبه ارجو ان اكون قد حققت رغبة استاذي الاجل في تفسير  
 ما طلب مني تفسيره . وكل ما اتمناه ان يكون الخلق في اقل من الصواب يسبحان  
 منزهة عن الخلق والسلام عليكم من تلميذكم المخلص  
 كان الى درجي